الشطرنج والنَّرْد

في الأدب العربي القديم

الدكتور محمد فائز سنكري طرابيشي

إنّ للعبة الشطرنج تاريخاً عريقاً ، وشهرة واسعة ، تعود إلى ماقبل ٥٠٠ سنة تقريباً . وقد كان للعرب اهتمام خاص بهذه اللعبة ، كما كانوا جسراً عبرت عليه هذه اللعبة إلى أوربة وسائر أرجاء العالم .

وترتبط بالشطرنج لعبة أخرى ، هي لعبة « النّرد » التي عرفت منذ القديم ، بيد أنّ شهرتها خبت مع الزمن إلى مادون المستوى الذي تبوّأته لعبة الشطرنج على الدوام ، ولاسيما في هذا العصر .

وفي هذه المقالة أعرض لتاريخ هاتين اللعبتين ، ودلالاتها ، وانعكاسهما في الأدب العربي ، ولاسيما في العصر العباسي الذي كان بوتقة انصهرت فيها الثقافات الوافدة ، وامتزجت بالثقافة العربية الإسلامية .

ثمّ أُردف بالدراسة فصلاً في « موضوع علم الشطرنج ومافيه من الحكم » ، وهو رجز مزدوج للشاعر ابن الهبّارية ، محمد بن محمد (ـ ٥٠٩ هـ) ، الذي تصدى للعبتي الشطرنج والنرد في كتابه « الصادح والباغم » ، فضمنه بعض أبيات أرجوزته المذكورة . وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأرجوزة تنشر لأول مرة محققة من مخطوطتين محفوظتين في المكتبة المركزية في برلين الغربية . وقد أتبعت الأرجوزة بدارسة تحليلية تبيّن خصائصها ، وماتحمله من رموز .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أ ـ الشطرنج :

١ ـ اسمه : يرى بعد القدماء[١] أنّ في لفظ الشطرنج لغتين : « بالشين المعجمة (شطرنج) ، وهو الأفصح ، لأنه مأخوذ من الشطر ، لأنّ كل لاعب له شطر من القطع . وبالسين المهملة (سطرنج) ، لأنه مأخوذ من تسطير الرقعة بيوتاً » .

ويقال : « إن بعضهم سمع آخر يقول : ياسجاع هات السطرنج من تحت السّجرة ، بالسين المهملة في الجميع ، فقال ضيّعت على النحوي تسع نقط »[٢] .

وإن ألحقته بأوزان العربية كسرت أوله ، فقلت (شِطْرَنج) ، لأن (فِعْلَلّ) في العربية له نظير ، مثل « قِرْطَعْب »[٣] ، « جِرْدَحْل »[٤] .

وقيل : إن هذه اللفظة أعجمية ، وأصلها (شِش رنك) « معناه ستة ألوان ، وهي : الشاه ، والفرز ، والفيل ، والفرس ، والرّخ ، والبيدق »[٥] .

وقيل أيضاً : إن اسم (شطرنج) محرف عن (چترنك) الفارسية ، وهذه محرفة عن الكلمة السنسكريتية (چتورنكا) من (چتور) أي أربعة ، و (أنكا) أي عضو ، فالتركيب معناه : أربعة أعضاء ، وهي

---

(١) الصفدي : الغيث المسجم في شرح لامية العجم ٢ / ٩٠ .

(٢) المصدر السابق ٢ / ٩١ .

(٣) المصدر السابق ٢ / ٩٠ . والقرطعبة : الخرقة (لسان العرب) .

(٤) ابن الجوزي : تقويم اللسان ص ١٤٦ . والجردحل : الغليظ الضخم (لسان العرب) .

(٥) الغيث المسجم ٢ / ٩٠ ـ ٩١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عندهم : الخيل ، والفيلة ، العجلات ، والرجالة[٦] .

والخلاصة أن الصواب في لفظ هذه الحكمة هو : (شِطْرَنْج) ، لأنها أعجمية ، ولفظها بكسر الشين يلحقها بوزن معروف من أوزان العربية .

٢ ـ وضعه : نسب الشطرنج إلى أمم كثيرة ، إلى أناس عديدين . والخلاف الرئيس في نسبة هذه اللعبة إلى الهند أو اليونان ، فقد حاول الأوربيون أن ينسبوها إليهم « فأرجع بعض من مشاهير المؤرخين القدماء المختلفي الأعصر ، كهيرودوتس ، وفرجيليوس ، وأوراتيوس ، زمن اختراعه إلى زمن حرب طروادة . فإذا صحت الرواية كان مخترعه بلاميذس أحد القواد اليونانيين ، فإنه على مازعموا اخترعه تحت أسوار المدينة المذكورة آنفاً ، لتسلية جنوده في خلال الهدنات واعتزال الأعمال الحربية . ولكن الشرقيين عارضوهم في ماذهبوا إليه ، وعزوا اختراعه إلى الهند ، فقالوا إنّ الشطرنج وضعت منذ ٥٠٠٠ سنة ، ثم انتقلت منها إلى بلاد العجم في عهد الملك كسرى »[٧] .

وقد اختلف في سبب وضعه ، فاليونانيون في ادعائهم السابق يرون أنه إنما وضع لتسلية الجنود كما رأينا . في حين أن العاملي[٨] ينقل عن بعض الكتب : « أن الشطرنج إنما وضعه الحكماء لملوك الروم والفرس لأنهم لم يكن لهم علم ، وكانوا لايطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم ، وإذا

---

(٦) دائرة المعارف البريطانية : « chess » والفردوسي : الشاهنامة ٢ / ١٤٧ (الحاشية) .

(٧) البستاني : دائرة المعارف « الشطرنج » . وفي محاضرات الأدباء (للراغب الأصفهاني) ١ / ٩٣ أنّ ثلاثة من علوم الأدب أنوشروانية : ضرب العود ، ولعب الشطرنج ، وضرب الصوالجة .

(٨) العاملي : الكشكول ٢ / ٣٢٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اجتمعوا كانوا يتلاحظون بالبصر، فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به، أما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم ، فكان لكل منهم كعب عالٍ في العلم ، وكانوا لايتفرغون عنه لأمثال هذه الأمور الواهية » . وأما الذين ينسبون الشطرنج إلى الهند فتختلف روايات وضعه عندهم ، فمنهم من يذكر أنه وضع لبعض ملوك الهند بهدف إصلاحه وتقويمه إلى السبيل الصحيحة ، وذلك في مطلع القرن الخامس الميلادي[٩] . ومنهم من يرى أنه اخترع في أيام الملك الهندي الحكيم (بلهيت)[١٠] الذي رتب للعبة كتاباً يسمى (طرق جنكا) يتداولونه فيما بينهم ، وجعل أحجار الشطرنج على صورة الآدميين وغيرهم من الحيوانات ، وجعلهم درجات ومراتب يظن أنها تمثل صور البروج . وقيل إنّ واضعه (صصه بن داهر) الهندي[١١] .

على أن الفردوسي[١٢] يسرد قصة أسطورية يذكر فيها السبب في وضع الشطرنج ، وخلاصة القصة أنّ أحد ملوك الهند ، اسمه (جَمهور) ، كان في مدينة (سَنْدَلي) ، وقد رزق من زوجة كريمة ولداً أسماه (كواً) ، ومات الملك بعيد ذلك ، فتزوجت أرملته أخاً له اسمه (ماي) الذي كان يسكن مدينة (زنبر) ، ورزق منها ولداً اسمه (طلخند) . وبعد سنتين مات (ماي) ، فتسنمت الأم عرش البلاد إلى أن شبّ ولداها (كو) و (طلخند) ، فاحتدم الخلاف بينهما ، وكانت تميل إلى الولد الأكبر (كو) لتميّزه على أخيه بمزيد من الشهامة والعقل

(٩) دائرة معارف أفرام ١٠ / ٤٦٥ .

(١٠) دائرة المعارف الإسلامية : « شطرنج » .

(١١) الغيث المسجم ٢ / ٩١ .

(١٢) الشاهنامة ٢ / ١٥٠ ـ ١٥٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والإحسان والعدل ، فقسمت الأموال بينهما ، لكنها طلبت من (طلخند) أن يتخلى عن الملك لأخيه الأكبر، فلم يقبل. ثم إنّ وقعة عظيمة جرت بين الأخوين ، أسفرت عن قتل (طلخند) حسرة وحزنا من دون أن يمسه أحد بسوء ، ولما علمت الأم بذلك ثارت ثائرتها وحزنت حزناً شديداً ، فدأب (كو) بمساعدة أعوانه على إقناعها بإيجاد لعبة تمثل احتدام المعركة بين فريقين متنازعين ، وكيف يموت الملك حتف أنفه حزناً وكمدا ، لأن الأعداء قد أحاطوا به ، فكان أن أوجدوا لعبة الشطرنج .

ويذكر الفردوسي أيضاً[١٣] أن هذه اللعبة أرسلها الهنود إلى الفرس ، في عهد أنوشروان لاختبارهم ، فتمكن بزرجمهر من معرفة ترتيب أحجارها وطريقة اللعب بها .

على أن الموضوعية تقتضي الاعتراف بالأصل الهندي للعبة الشطرنج ، وقد انتقلت هذه اللعبة عن طريق الفرس إلى العرب وعن طريق العرب إلى أوربة[١٤] .

٣ ـ دلالات الشطرنج وطرق اللعب به : ذكر بعض أهل النظر من الإسلاميين أن واضع الشطرنج كان عدليا ، مستطيعاً فيما يفعل[١٥] . بيد أن المتتبع لأصول هذه اللعبة يرى أنها تتفاوت بين الجبر والاختيار ، وبين المقامرة وإعمال الفكر .

---

(١٣) المصدر السابق ٢ / ١٤٧ ـ ١٥٠ .

(١٤) الراوندي : راحة الصدور ص ٥٦٩ وأحمد أمين : ضحى الإسلام ١ / ٢٥٠ ـ ٢٥١ والشاهنامة ٢ / ١٤٧ ودائرة المعارف البريطانية « chess » وتراث فارس ص ١١٢ .

(١٥) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد ذكر المسعودي[١٦] : أن الملك الهندي (بلهيت) كان يلعب الشطرنج مع حكمائه « وجعلها مشكّلة على صور الناطقين ، وغيرهم من الحيوان مما ليس بناطق ، وجعلهم درجات ومراتب . ومثل الشاه بالمدبر الرئيس ، وكذلك مايليه من القطع ، وأقام ذلك مثالاً للأجساد العلوية التي هي الأجسام السماوية من السبعة والاثني عشر . وأفراد كل قطعة منها بكوكب ، وجعلها ضابطة للملكة . وإذا كان عدو من أعدائه ، فوقعت منه حيلة في الحروب نظروا من أين يؤتون في عاجل أو آجل » .

ثم قال إن للهند في لعب الشطرنج سرّاً « يسرّونه في تضاعيف حسابها ، ويتفلفلون بذلك إلى ماعلا من الأفلاك ، وماإليه منتهى العلة الأولى » . وتلا ذلك إثبات لأعداد أضعاف الشطرنج التي اعتنى بها أيضاً ابن السمّان الدمشقي ، وجعله في مصراع البيت الآتي :

إن رمت تضعيف شطرنج فجملته ها واهه طعجز مد زوددها[١٧]

على أن المقامرة بالشطرنج واردة عند الهنود ، بل إن « الأغلب عليهم القمار في لعبهم بالشطرنج والنرد على الثياب والجواهر »[١٨] . وقد يصل الأمر بهم إلى المقامرة بأعضاء جسمهم إذ « ربما أنفد الواحد منهم مامعه ، فيلعب في قطع عضو من أعضاء جسمه ... وربما توجّه عليه

---

(١٦) المصدر السابق ١ / ٩٦ .

(١٧) دائرة معارف أفرام ١٠ / ٤٦٦ ، وفي الغيث المسجم ٢ / ٩٣ قدم الصفدي لهذا البيت بقوله : « وأنشدني من لفظه الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري ... » .

(١٨) مروج الذهب ١ / ٤٢٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللعب في قطع الأصابع والكف ثمّ الذراع والزند وسائر الأطراف »[١٩] .

ويبدو أن رقعة الشطرنج كانت تصنع من الجلد الأحمر :

أرض مربعـــــة حمراء من أدَم مـابين إلفين موصـوفين بـالكرم[٢٠]

وشاهد ذلك أيضاً قول ابن الرومي من هزيته[٢١] :

وأرى أن رقعـــة الأدَم الأحـ ـــمرِ أرضٌ عَلَّلْتَهـا بـدمـاءِ

وكانت أحجار الشطرنج من العاج ، وهي كبيرة الحجم ، مما اقتضى كبر مساحة الرقعة واضطرار اللاعبين إلى القيام في أثناء اللعب بها[٢٢] .

وللشطرنج ست صور[٢٣] ، **فأولها** : الآلة المربعة المشهورة ، وهي ثمانية أبيات في مثلها، ونسبت إلى قدماء الهند. **والثانية**: الآلة المستطيلة ، وأبياتها أربعة في ستة عشر ، ولعلها اللعبة التي استطاع أن يكتشف اللعب بهـا بـزرجمهر ، كما هـو مبين في (الشكل ـ أ ـ)[٢٤] . **والثالثة**: المربعة التي تقوم على عشرة أبيات في مثلها، والزيادة في أحجار البيتين الإضافيين ، على ماهو معروف في الآلة المربعة المشهورة ، هو في قطعتين تسميان الدبابتين ، ومسيرهما كمسير الشاه إلا أنها تأخذان وتؤخذان . **والرابعة** : الآلة المدورة المنسوبة إلى الروم . **والخامسة** : الآلة المدورة النجومية التي تسمى الفلكية ، وأبياتها اثنا عشر على عدد

(١٩) المصدر السابق . وانظر محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٩ عن الملاعبة بالشطرنج على القمْر .

(٢٠) مروج الذهب ٤ / ٢٣٥ ، وانظر البيت متلوّا بأبيات ثلاثة في محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٨ .

(٢١) الديوان ١ / ٢٠ .

(٢٢) مروج الذهب ١ / ٤٢٦ .

(٢٣) المصدر السابق ٤ / ٢٣٣ .

(٢٤) راحة الصدور ص ٥٦٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بروج الفلك مقسومة نصفين ، وينقل فيها سبعة أمثلة مختلفة الألوان على عدد خمسة الأنجم والنيربين ، وعلى ألوانها . والسادسة : تسمى الجوارحية ، وهي مستحدثة في عصر المسعودي ، وهي سبعة أبيات في ثمانية ، وأمثلتها اثنا عشر في كل جهة منها ستة ، وكل واحد من الستة يسمى باسم جارحة من جوارح الإنسان التي بها يميز ، وينطق ، ويسمع ، ويبصر ، ويبطش ، ويسعى ، وهي سائر الحواس ، والحاس المشترك ، وهو الذي من القلب .

على أن للهنود ما يميزهم في تحريك أحجار الشطرنج ، فهم « يجرون الفيل في عرصة الشطرنج إلى أمامه دون سائر الجهات بيتاً واحداً كالبيذق ، ونحو الزوايا كالفرزان ، بيتاً واحداً في الأربع الزوايا ، ويقولون إن هذه البيوت هي مواقع أطرافه من الخرطوم والقوائم الأربعة . ويلعبون الشطرنج بالفَصّين فيما بين أربعة أنفس ، أما تعبئة الأمتعة فعلى هذه الصورة (الشكل - ب -) ... ويتناوبون ضرب الفصين فيما بينهم على دور ، ويبطل من أعداد الفص الخمسة والستة ، فيؤخذ بدل الخمسة واحد ، وبدل الستة أربعة ، من أجل أنهما هكذا يصيران في التصوير ٥ ١ ٢ ٣ ٤ ٦ ويقع اسم الشاه على (الفرزان) ، ويصير كل واحد من أعداد الفص لتحريك واحد من الأدوات ، فالواحد إما للبيدق وإما للشاه ، وحركتها بحسب التي لهما في الشطرنج المشهور ، والشاه يؤخذ ولا يطالب بالتنحي عن موضعه . والاثنان للرُّخ ، وحركته إلى ثالثه على القطر كحركة الفيل عندنا في الشطرنج . والثلاثة للفرس ، وحركته كالمعهودة المورّبة إلى ثالثه . والأربعة للفيل ، وحركته على استقامة كحركة الرّخ المعهودة ، إلا أن يحجب عن الزحف ، وربما كان محجوبا ، فيرفع أحدُ الفصّيْن عنه الحجاب حتى يزحف ، وأقل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حركاته بيت واحد ، وأكثرها خمسة عشر بيتاً ، لأنه ربما جاء في الفصين أربعتان أو ستتان أو ستة وأربعة ، فيتحرك بأحد العددين الضلع كله على حاشية الرقعة ، وبالآخر الضلع الآخر على الحاشية الأخرى ، إذا لم يكن محجوبا ، ويحصل بالعددين على طرفي القطر . وللآلات قيم تؤخذ الحصص بحسبها من الخطر ، لأنها تؤخذ فتحصل في الأيدي . وقيمة الشاه خمسة ، وقيمة الفيل أربعة ، والفرس ثلاثة ، والرخ اثنان ، والبيدق واحد . ومتى أخذ آخذ شاها فله خمسة ، وللشاهين عشرة ، وللثلاثة خمسة عشر ، إذا لم يكن مع الآخر شاهه ، فإن كان معه ، واستولى على الشاهات ، فله أربعة وخمسون »[٢٥] .

هذا وإن لليونانيين والروم وغيرهم من الأمم في الشطرنج كلاماً ونوعاً من اللعب به ، وقد اختار العرب من بين كلّ الطرائق الطريقة السائدة المعروفة التي انتشرت عن طريقهم إلى سائر العالم ، ويرى ابن ابن تيمية[٢٦] أن الشطرنج أقرب إلى الاعتزال لأن صاحبه لايعترف بالقضاء والقدر ، بل يعتمد على مقدرته العقلية في اللعب به . ولذلك كان يقول[٢٧] : « اللعب بالنّرد خير من اللعب بالشطرنج » .

على هذا يمكن القول إن العرب أسهموا بقدر مافي توطيد هذه اللعبة في المجتمع الإسلامي ، بل لهم مايخصهم في هذا المجال ، إذ أن بعضهم كان[٢٨]

---

(٢٥) البيروني : تحقيق ماللهند من مقولة ص ١٤٦ ـ ١٤٨ .

(٢٦) الغيث المسجم ٢ / ٩١ .

(٢٧) المصدر السابق .

(٢٨) المصدر السابق ٢ / ٩٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« يأخذ قطع الشطرنج يرصها رصاً مخصوصاً صورة دائرة ، ويدعي أن مركبا كان على ظهر البحر الأعظم في اللجة ، وفيه مسلمون وكفار ، فأشرفوا على الغرق ، وأرادوا أن يرموا بعضهم إلى البحر ليخف المركب ، فينجو بعضهم ويسلم المركب . فقالوا نقترع ، ومن وقعت القرعة عليه ألقيناه . فنظر الريّس إليهم ، وهم جالسون على هذه الصورة ، فقال : ليس هذا حكما مرضيا ، وإنما الحكم أنا نعدّ الجماعة ، فكلّ من كان تاسعاً ألقيناه . فارتضوا بذلك ، ولم يزل يعدهم ويلقي التاسع فالتاسع إلى أن ألقى الكفار أجمعين وسلم المسلمون ، وهذه صورة ذلك (الشكل - ج -) . والمسلمون هم الحمر[٢٩] ، وابتداء العدد منهم أولاً ، ويبتدئ من أول الأربعة الحمر إلى جهة الشمال ، فينتهي التاسع إلى آخر السود الخمسة[٣٠] ، ثم يبتدئ من الأحمرين بالعدد ، وهكذا إلى أن تلقى السود بأجمعها » .

وقد أوحت رقعة الشطرنج إلى العرب ببعض الألعاب ، كذلك الترتيب الذي شاهده الصفدي[٣١] (الشكل - د) . فالأعداد في بيوت الرقعة ، كيفما عددتها أفقياً أوقطرياً ، حصلت على الرقم ٢٦٠ . وفي أربعة أركانه أربعة أوفاق كل منها وفق بذاته .

ب - النّرد :

١ - اسمه : يرى بعض العلماء القدماء أن أصل كلمة نرد هو « نردشير » نسبة إلى أردشير ابن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة[٣٢] .

(٢٩) يمثل المسلمين في الشكل الدوائر .
(٣٠) يمثل الكافرين في الشكل النجوم .
(٣١) الغيث المسجم ٢ / ٩٦ - ٩٧ .
(٣٢) المصدر السابق ٢ / ٩١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد ذكر الدكتور عزام[٣٣] أن معنى « النرد » بالفارسية: جذع الشجرة ، وكأن قطع النرد شبهت بقطع من جذع الشجرة . وفي « چترنك نامك » أنه سمي باسم مؤسس الدولة الساسانية « نوأردشير » ، وأن الاسم اختصر إلى « نرد » ، وهو تأويل ينبغي ألا يعتد به[٣٤] .

على أن المعاجم العربية[٣٥] تذكر أن « النرد » كلمة معربة ، وأصلها بالفارسية « نردشير » . و « شير » وحدها تعني بالفارسية : « حلو » . وقد ورد في الحديث الشريف « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه »[٣٦] .

٢ ـ وضعه : رأينا أن اسم « النرد » قد يكون نسبة إلى « أردشير » أول ملوك الفرس الأخيرة ، بيد أن قصة انتقال الشطرنج إلى الفارسية تشير أن بزرجمهر الموبذ هو مخترع النرد ، وذلك في عهد أنوشروان ، لما تحدّى الهنود الفرس بلعبة الشطرنج ، كما ذكر الفردوسي على لسان أنوشروان الذي أرسل موبذه بالأحمال إلى ملك الهند (الراي) : « وقد نفذنا هذا الموبذ إلى خدمتك ... ووضعنا النرد بإزاء الشطرنج ، ونفذناه إلى الخدمة ، فإن فطنتم إلى اللعب به فلكم هذه الأحمال ، وإن عجزتم عن ذلك فأضيفوا إليها مثلها من عندكم ، وأنفذوها إلى خزانتنا والسلام »[٣٧] .

---

(٣٣) الشاهنامة ٢ / ١٤٧ (الحاشية) .

(٣٤) المصدر السابق .

(٣٥) لسان العرب : « نرد » ، والمصباح المنير : « نرد » .

(٣٦) الإمام مسلم : صحيح مسلم ـ كتاب الشعر ـ ١٠ ـ باب تحريم اللعب بالنردشير ٧ / ٥٠ .

(٣٧) الشاهنامة ٢ / ١٤٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بيد أن المسعودي[٣٨] يذكر أن اختراع النرد كان في عهد الملك الهندي (الباهبود)[٣٩] . والأرجح أن النرد لعبة فارسية الأصل ، وضعت إزاء لعبة الشطرنج الهندية ، لما كان بين الدولتين من تنافس حضاري في القديم .

٣ ـ دلالات النرد وطرق اللعب به : يرى بعض الباحثين[٤٠] أن لعبة النرد كانت أكثر ذيوعاً في القديم . وذكر بعض أهل النظر من الإسلاميين « أن واضع النرد كان مجبرا ، فتبين باللعب بها أنه لاصنع له فيها ، بل تصرفه فيها على مايوجبه القدر عليه بها »[٤١] ولذلك قال ابن تيمية : « اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج ، لأن صاحبه يعترف بالقضاء والقدر » ، فهو يوافق مذهب الأشاعرة[٤٢] .

وقد أورد القدماء تفصيلات حول دلالات هذه اللعبة واللعب بها ، فقد ذكر المسعودي[٤٣] أن هذه اللعبة جعلت « مثالاً للمكاسب ، وأنها لاتنال بالكيس ولابالحيل في هذه الدنيا ، وأن الرزق لايتأتى فيها بالحذق » . على أن لقواعد هذه اللعبة صلة بتقلب الدنيا بأهلها واختلاف أمورها ، إذ « جعل بيوتها اثني عشر بيتاً بعدد الشهور ، وجعل كلابها ثلاثين كلباً ، بعدد أيام الشهر ، وجعل الفصين مثلاً للقدر وتقلّبه بأهل

(٣٨) مروج الذهب ١ / ٩٥ .

(٣٩) (الباهبود) متقدم على (بلهيت) الذي اخترع الشطرنج في عهده على ماذكر المسعودي ، فقد جاء بعد الباهبود الملك (زامان) ، ثم الملك (فور) الذي واقعه الإسكندر ، ثم الملك (دبشليم) الذي وضع كليلة ودمنة ثم بلهيت المذكور .

(٤٠) تراث فارس .

(٤١) مروج الذهب ٤ / ٢٣٧ .

(٤٢) الغيث المسجم ٢ / ٩١ . وفي محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٩ أن الشطرنج معتزلي والنرد مجبر .

(٤٣) مروج الذهب ١ / ٩٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدنيا ، وأن الإنسان يلعب بها فيبلغ بإسعاد القدر إياه في مراده باللعب بها مايريد ، وأن الحازم الفطن لايتأتى له مايتأتى لغيره إلا إذا أسعده القدر ، وأن الأرزاق والحظوظ في هذه الدنيا لاتنال إلا بالجدود » . وهي في ذلك مثل الأفلاك ، ورميها مثل تقلبها ودورانها . والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة ، كل وجهين منها سبعة[٤٤] . ولهذه اللعبة عدة طرق ، فقد يستخدم فيها فَصّان أو ثلاثة فصوص ، وبحسب تقلبها يتم اللعب بين اللاعبين ، وربما ضرب الفصوص شخص ثالث بين المقامرين ، وتقسم الأحجار (الكلاب) الثلاثين بينهما[٤٥] .

وتلحق بهذه اللعبة لعبة أخرى تسمى « الأربعة عشر »[٤٦] ، وهي قطعة من خشب يحفر فيها ثلاثة أسطر ، فيجعل في تلك الحفر حصى صغار يلعبون بها .

وقد كان للمسلمين رأي واضح في هذه اللعبة ، إذ رأينا كيف قال الرسول الكريم (ص) « من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » . وقد روي عن النبي ﷺ أيضاً أنه قال : « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله »[٤٧] . وهذا يقطع بتحريم هذه اللعبة ، ولعل هذا هو سبب عدم انتشارها ، مثلما انتشرت لعبة الشطرنج .

---

(٤٤) الفيث المسجم ٢ / ٩١ . وفي محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٩ تفصيلات أخرى حول دلالات هذه اللعبة .

(٤٥) تحقيق ماللهند من مقولة ص ١٤١ .

(٤٦) الشيرازي : المهذّب في فقه مذهب الإمام الشافعي (ر) ـ كتاب الشهادات ـ ٢ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦ وبهامشه ابن بطال الركبي : النظم المستعذب في شرح غريب المهذب ٢ / ٣٢٥ .

(٤٧) الإمام مالك : الموطأ ـ كتاب الرؤيا ـ ٦ ـ ص ٥٩٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتبقى أقوال المتكلمين والفقهاء في المجال النظري من دون أن تنتقل إلى الجانب التطبيقي ، كالذي مر بنا من قول ابن تيمية بأن واضع النرد يعترف بالقضاء والقدر .

ج ـ الشطرنج والنرد وانعكاسهما في الأدب :

لقد انتشرت هاتان اللعبتان لدى المسلمين ، ولاسيما الشطرنج حتى أشار ابن النديم[٤٨] إلى طائفة ممّن ألّفوا في الشطرنج كتبا وسماهم « الشطرنجيين »[٤٩] ، وقد أهدى هارون الرشيد شطرنجا إلى (شارلمان) . واشتهر قوم باللعب به حتى نُسبوا إليه ، مثل أبي حفص الشطرنجي (توفي نحو ٢١٠ هـ) ، والصولي الشطرنجي (ـ ٣٣٥ هـ) ، وابن الإقليدسي الشطرنجي (المتوفى نحو ٣٣٠ هـ) ، ومحمد بن أحمد بن الحسين الشطرنجي الحلبي (من رجال القرن الخامس الهجري) . وتكوّن حوله أدب فارسي وأدب عربي ، فالفردوسي (ـ ٤١١ هـ) نظم فيه بلغة شعرية جميلة ، والعرب نظموا فيه الكثير الجميل »[٥٠] .

على أن النرد لم ينل من الاهتمام ماناله الشطرنج ، وماوصل إلينا من الشعر فيه إن هو إلا شذرات قليلة . وذلك لعدم عناية المسلمين بالنرد لارتباطه بالمقامرة ، كما رأينا ، ولذا راح الشعراء القدماء يشيرون إلى ظاهرة المقامرة في هذه اللعبة كقول بعضهم[٥١] :

---

(٤٨) ابن النديم : الفهرست ص ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

(٤٩) وتقدّم أن الملك الهندي بلهيت قد رتّب لهذه اللعبة كتابا يسمى « طرق جنكا » ، على هذا فالكتاب المذكور أقدم ماألّف في الشطرنج بحسب مانمي إلينا .

(٥٠) ضحى الإسلام ١ / ٢٥١ والأصفهاني : الأغاني ٢٠ / ٤٤ والباخرزي : دمية القصر ١ / ١٩٩ والزركلي : الأعلام ١ / ٦١ .

(٥١) مروج الذهب ٤ / ٢٣٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لاخيرَ في النرد لايغني ممارسَها حسنُ الذكاء إذا ماكان محروما
تريكَ أفعال فَصّيْها بحكمها ضدين في الحال ميوناً ومشؤوما
فما تكاد ترى فيها أخا أدب يفوته القَمْر إلا كان مظلوما

ولأبي نواس (ـ ١٩٨ هـ) في هذه اللعبة[٥٢] :

ومأمورة بالأمر تأتي بغيره ولم تتبع في ذاك غَيّا ولارشدا
إذا قلتُ لم تفعل ، وليست مطيعة وأفعل ماقالت فصرت لها عبدا

ويبدو أن أبا نواس كان من لاعبيها ، حتى إنه يقسم بها أحياناً[٥٣] :

حلفتُ اليومَ بالطنبـ ـر والكعبين والنّردِ

وقد كان السريُّ (ـ ٣٦٦ هـ) ولوعاً بهذه اللعبة ، فها هو ذا يصف النرد في أثناء دعوته أبا بكر المراغي[٥٤] :

ومحكمان على النفوس وربما لم يحكما فيهن حكما عادلا
أخوان قد وسما على متنيهما سمة تحث إلى التليد غوائلا
يلقاهما المسعود سعداً طالعا ويراهما المنحوس سعدا آفلا

غير أن أبا الفتح كشاجم (ـ ٣٦٠ هـ) له أبيات في ذم النّرد ، فقد كتب إلى صديق له مشتهر بلعبه أبياتاً ، وهي[٥٥] :

أيّها المعجب المفاخر بالنّر د ليُزْهى بها على الإخوان
قد لعَمْري حرصت جهدي على قَمْـ ـرِك لولم تواتك الفصّان
غير أنّ الأريب يكذبه الظـ ـن ويبكي لشدة الحرمان

---

(٥٢) المصدر السابق .
(٥٣) أبو نواس : الديوان ص ٧٢٩ .
(٥٤) السري الرفاء : الديوان ص ٢١٤ .
(٥٥) مروج الذهب ٤ / ٢٣٦ ، وانظر ماقيل عن ذم النّرد في محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإذا مـــــاكنت أول إنســـــا ن تمنّى فـــأخلفتـــه الأمـــاني

ولابن الهباريـة مـايشبـه المنـاظرة بين لعبتي النرد والشطرنـج ، سأعرض لها بعد قليل . ولأبي عبد الله محمد بن أحمد الخياط[٥٦] بدمشق قصيدة سينية ، يصف فيها النرد . ومن المتأخرين الـذين نظموا في النرد شمس الدين محمد بن دانيال (ـ ٧١٠ هـ) ، فله من قصيدة لامية ، يصف فيها الفصوص[٥٧] :

تلـــوح في أكفّنـــا كالجـــوهر المفصـــلْ
تفعـــل فيما بيننـــا فعـل القضـاء بـالـدولْ

ولم أعثر إلا على اسم كتاب واحد ألف في النرد وأسبابها واللعب بها وصاحبه العدلي[٥٨] .

ويمكن القول إن الشطرنج لقي من اهتمام الفقهاء والخلفاء والأدباء أضعاف مالقي النرد ، فلم يحرم الفقهاء اللعب بالشطرنج[٥٩] . وقد لعب به بعض الصحابة والتابعين ، كأبي هريرة (ـ ٥٩ هـ) ، وابن عباس (ـ ٦٧ هـ) ، وابن الزبير (ـ ٧٣ هـ) ، وسعيد بن المسيّب (ـ ٩٤ هـ) ، رضي الله عنهم ، وروي أن سعيد بن جبير (ـ ٩٥ هـ) كان يلعب به استدبارا[٦٠] .

---

(٥٦) الغيث المسجم ٢ / ٩١ .

(٥٧) المصدر السابق .

(٥٨) الفهرست ص ٢٢١ ، وذكر ياقوت أن للجاحظ كتاباً عنوانه « النرد والشطرنج » ، انظر معجم الأدباء ٦ / ٨٨ .

(٥٩) المهذب ٢ / ٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

(٦٠) المصدر السابق . وقد روي أن الإمام الشافعي (ـ ٢٠٤ هـ) كان يلعب الشطرنج استدبارا ولم يكن يرى بها بأساً . انظر مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد ٣١ ، =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد كان للشطرنج شهرة وأهمية كبيرة عند الخلفاء والسلاطين ، فقد رأينا أن الخليفة هارون الرشيد (ـ ١٩٣ هـ) أهدى إلى (شارلمان) شطرنجا . والخليفة المأمون (ـ ٢١٨ هـ) « كان لايجيد اللعب بالشطرنج ويقول : عجبا مني كيف أدير ملك الأرض ، ولاأحسن تدبير رقعة ذراعين في ذراعين »[٦١] .

وتمثل السلطان محمود الغزنوي (ـ ٤٢١ هـ) بالشطرنج عندما قبض على مجد الدولة البويهي ، الذي كاتبه مستنجداً ، فقال السلطان محمود[٦٢] : « أما قرأت شاهنامه ، وهي تاريخ الفرس ، وتاريخ الطبري ، وهو تاريخ المسلمين ؟ قال : بلى ! قال : ماحالك حال من قرأها ! أمالعبت بالشطرنج ؟ قال : بلى ! قال : فهل رأيت شاها يدخل على شاه ؟ قال : لا . قال : فما حملك أن سلمت نفسك إلى من هو أقوى منك ؟ ثم سيّره إلى خراسان مقبوضاً » . فقد أصبح الشطرنج مضرباً للأمثال ، حتى أورد الميداني في أمثال المولدين قولهم : « متى فرزنت يابيدق ؟ »[٦٣] .

= الجزء ١ ، ص ١٧٤ ، الحاشية مقالة بعنوان : « أحمد بن حسين الكيواني » للدكتور عبد الله محمد عيسى الغزالي ، نقلاً عن « أنموذج القتال في نقل العوال » ص ٣٢ ـ ٣٤ لابن أبي حجلة التلمساني (ـ ٧٧٦ هـ) . وانظر محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٧ ـ ٤٤٨ عن الرخصة في الشطرنج ، وكراهيته وذمه .

(٦١) الغيث المسجم ٢ / ٩٧ . وهذا يشير إلى كبر مساحة رقعة الشطرنج ، كما قدّمت .

(٦٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ .

(٦٣) الميداني : مجمع الأمثال ٢ / ٣٣٠ . وجاء في « فصل الشطرنجيين » للثعالبي من كتابه « خاص الخاص ـ ص ٨٢ » : « أن من أمثالهم في الصغير يتكبر : تفرزن البيدق . ومن أمثالهم : زاد في الشطرنج بغلة » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن ذلك قول الشاعر :

يقولون ساد الأرذلون بأرضنا وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان وإنما تفرزن في أخرى الدسوت البيادق[٦٤]

وقد اتخذ عمر الخيام (ـ ٥١٥ هـ) من هذه اللعبة تشبيها جميلاً للقدر ، فهو يقول :

وإنما نحن رِخاخُ القضاء ينقلنا في اللوح أنى يشاءْ
وكل من يفرغ من دوره يلقى به مستقر الفناءْ[٦٥]

وقد مثل جمال الدين محمد بن نباتة (ـ ٧٦٨ هـ) السقام الذي أصابه وامرأته بما يحدث في الشطرنج[٦٦]

أشكو السقام وتشكو مثله امرأتي فنحن في الفرش والأعضاء ترتجُ
نفسان والعظم في النطع يُجمّعُنا كأنما نحن في التمثيل شطرنجُ

وقال ابن قَلاقِس نصر بن عبد الله (ـ ٥٦٧ هـ) :

والصغير الحقير يسموبه السّـ ـير فيعنو له الكبير الجليل
فرزن البيدق التنقل حتى انـ ـحط عنه في قيمة الدست فيل[٦٧]

وفي المعنى نفسه يقول أبو الفضل التميمي :

دعني أسر في البلاد ملتمسا فضلة مال إن لم يفرزنا

---

(٦٤) الأحدب الطرابلسي ، إبراهيم : كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان ص ٧٠ (الحاشية) ويشبه هذا المثل مافي ثمرات الأوراق (لابن حجة الحموي) ١ / ٤٦ (على هامش محاضرات الأدباء) .

(٦٥) دائرة المعارف الإسلامية : « شطرنج » .

(٦٦) الغيث المسجم ٢ / ٩٠ وديوان ابن نباتة ص ٩٥ .

(٦٧) الغيث المسجم ٢ / ٨٨ وديوان ابن قلاقس ص ٨٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فبيـــدقُ الرُّخ وهـو أيسر مـــا في الدّست إن سار صار فرزانا[٦٨]

وقد أنشد في هذا المعنى أيضاً أبو الثناء حماد بن هبة الله الحرّاني (ـ ٥٩٨ هـ) :

تنقُّـلُ المرء في الأسفـار يكسبـه محاسنـا لم تكن فيـه ببلـدتـه
أما ترى بيذق الشطرنج أكسبه حسن التنقّـل فـوق رتبتـــه[٦٩]

وقد كثر إعجاب بعض الشعراء بلعبة الشطرنج ، فأكثروا من تضمين بعض مصطلحاتها وتقاليدها ، فقد قال السري الرفاء[٧٠] :

وفتيـــــة زهر الآداب بينهم أبهى وأنضر من زهر الريـــاحين
مشوا إلى الراح مشي الرُّخ وانصرفوا والرّاح تمشي بهم مشي الفرازين

وقد تكرر عنده هذا المعنى ، كما في قوله[٧١] :

حتى إذا الشمس بهـــــا آذنت خيامها الصفر بقلع الأواخي[٧٢]
راحوا عن الراح وقد أبدلوا[٧٣] مشي الفرازين بمشي الرخـــاخ

---

(٦٨) الغيث المسجم ٢ / ٨٨ .

(٦٩) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب (الجزء ٤ ، القسم ٤ ، ص ٧٨٢) .

(٧٠) الديوان ص ٢٧٤ والثعالبي : يتيمة الدهر ٢ / ١٣٨ .

(٧١) الديوان ص ٧٥ ويتيمة الدهر ٢ / ١٣٨ . وقد أورد الثعالبي في « فصل الشطرنجيين » من كتابه « خاص الخاص ـ ص ٨٢ » بيتين في هذا المعنى ، أولهما :

يجـــول في الأرض وأقطـــارهـــا كما يجـــول الرّخّ في الرقعـــة

والثاني :

مشـــوا إلى الراح مشي الرخّ وانصرفـــوا والراح تمشي بهم مشي الفرازين

وواضح أن البيت الثاني هو للسري الرفاء الذي نحن بصدده .

(٧٢) في الديوان : « بحل الأواخ » .

(٧٣) في الديوان : « وقد بدّلوا » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال في قلب معناه ، ووصف الشطرنج[٧٤] :

وكتيبتا زنج وروم أذكتا ... حربا يسيل بها الذكاء مفاصلا
في معرك قسم النزال بقاعه ... بين الكماة المعلمين منازلا
لم تسفحا فيه دماً وكأنما ... رشحا الدماء أعاليا وأسافلا
يبدي لعينك كلما عاينتَهُ ... قرنين جالا مقدما ومخاتلا[٧٥]
فكأن ذا صاحٍ يسير مُقَوّما ... وكأنّ ذانشوانَ يَخْطُر مائلا
أعجب بها حرباً تثير إذا التظت ... فضل الرجال ولاتثير قساطلا

وربما أشار بعض الشعراء إلى الشطرنج في الهجاء ، كقول أبي إسحاق الصابىء[٧٦] :

أبو الفضل إذا يحصـ ... ـل فيما بيننا فضل
ومانؤثر أن يدخـ ... ـل في شطرنجنا بغل

وكقول ابن الرومي في هجاء سوّار بن أبي شُراعة[٧٧] :

تأمّلتُ الرجالَ فلم أجدهُ ... من الشاهاتِ ثَمَّ ولا الرِّخاخِ

---

(٧٤) يتيمة الدهر ٢ / ١٣٨ والديوان ص ٢١٤ ومحاضرات الأدباء ١ / ٤٤٨ .

(٧٥) في الديوان : « ومحاولا » .

(٧٦) يتيمة الدهر ٢ / ٢٨٥ .

(٧٧) محمد شريف سليم : شرح ديوان ابن الرومي ص ١٢١ . وفي ديوان المتنبي بالشرح المنسوب الى العكبري (١ / ١٣٥ ـ ١٣٦) إشارة إلى لعب أحد ممدوحيه ، وهو بدر بن عمار ، بالشطرنج . ويشير أبو الطيب إلى عدم اكتراثه بهذه اللعبة حيث يقول :

ولُوْهِمَ أنّ في الشطرنج همي ... وفيك تأمّلي ولك انتصابي

وفي موضع آخر يقول :

وغَيْرُ فؤادي للغواني رميّة ... وغيرُ بناني للرّخاخ ركابُ

انظر الديوان ١ / ١٩٢ ومانقل الشارح عن أبي الفتح ابن جني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد كان بعض الشعراء يتندّرون بالألغاز، مشيرين إلى الشطرنج، ومنهم أبو الحسين الجزار يحيى بن عبد العظيم (ـ ٦٧٩ هـ)، القائل[٧٨] :

وما شيءٌ له نفسٌ ونفسٌ ... ويُؤكَلُ عظمُه ويحكُّ جلدُهْ
يودُّ به الفتى إدراك سؤلٍ ... وقد يلقى به الفتى مالا يَوَدُّهْ
ويؤخذ منه أكثره بحقٍّ ... ولكن عند آخره يردُّهْ

وقال بعضهم ملغزاً فيه أيضاً[٧٩] :

وما اسم ثلاثة أخماسِهِ ... هو الشطر منه ومن غيره
وباقيه إن رمتَ معكوسَهُ ... قطعتَ رَجاءَكَ من خيرِهِ

ولجمال الدين محمد بن نُباتة ملغزاً أيضاً[٨٠] :

وماصامتٍ يمضي ويرجع حائرا ... ويقضي على أوصالهِ الوصلُ والصّدُّ
كأنّ الأسى آلى عليه أليةً ... فما فيه إلاّ النفسُ والعظم والجلدُ
وأحرفه خمس على أن شطره ... ثلاثة أخماس الحروف التي تبدو

وقد ذكر كثير من الطرف حول الشطرنج في كتب التاريخ والأدب، فقد أورد الجاحظ[٨١] : أن رجلاً لعب « قدام بعض الملوك بالشطرنج، فلما رآه قد استجاد لعبه وفاوضه الكلام قال له : لم لاتولّيني نهر بوق[٨٢] ؟ قال : أوليك نصفه . اكتبوا له عهده على

(٧٨) الغيث المسجم ٢ / ٩٠ .
(٧٩) المصدر السابق .
(٨٠) الديوان ص ١٦٢ والغيث المسجم ٢ / ٩٠ .
(٨١) الجاحظ : البيان والتبيين ٤ / ٦ .
(٨٢) نهر بوق : طسّوج من سواد بغداد قرب كلواذا، زعموا : أن جنوبي بغداد من كلواذا، وشماليها من نهر بوق ـ معجم البلدان « نهر بوق » . والطسّوج : الناحية ـ لسان العرب « طسج » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بوق[٨٣] ». وذكر المسعودي[٨٤] « أنّ الصولي في بدء دخوله إلى المكتفي . وقد كان ذكر له بجودة لعبه الشطرنج ، وكان الماوردي اللاعب مقدما عنده ، متمكنا من قلبه معجبا بلعبه ، فلعبا جميعا بحضرة المكتفي ، فحمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة والألفة على نصرته وتشجيعه ، حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة ، فلما اتصل اللعب بينهما ، وجمع له الصولي غايته وقصد قصده ، غلبه غلبا لايكاد يرد عليه شيئاً ، وتبين حسن لعبه للمكتفي ، فعدل عن هواه ونصره للماوردي ، وقال له : صار ماء وردك بولاً » .

ومما ذكره المسعودي أيضاً[٨٥] : « أن الراضي رأى في بعض متنزهاته بالثريا بستانا مونقا ، وزهراً رائقاً ، فقال لمن حضر من ندمائه : هل رأيتم أحسن من هذا ؟ فكل قال أشياء ذهب فيها إلى مدحه ووصف محاسنه ، وأنها لايفي بها شيء من زهرات الدنيا ، فقال : لعب الصولي بالشطرنج ، والله ، أحسن من هذا الزهر ومن كل ماتصفون » .

ومن البراعة في اللعب ماشاهده الصفدي[٨٦] غير مرة بالديار المصرية

---

(٨٣) من معاني « البوق » : الباطل الكذب ، وفي هذا تكمن طرفة الجاحظ .

(٨٤) مروج الذهب ٤ / ٢٣٢ .

(٨٥) المصدر السابق . وفي « فصل الشطرنجيين » للثعالبي من كتابه « خاص الخاص » ـ ص ٨٢ مانصه : « تمالح شطرنجيان ، فقدمت غضارة فيها قطع لحم ، فتناول أحدهما إحداها فوجدها مشتملة على عظم فتركها ، ومد يده إلى الأخرى ، فقبض الآخر على يده ، وقال : العب بيمينك . ونظر بعضهم إلى خسيس قصير ، فقال : هو بيدق الشطرنج في القامة والقيمة . وقيل لبعضهم : أتلاعب فلاناً الشطرنج ؟ فقال : نعم ، وأطرح له رخّاً من عقلي » .

(٨٦) الغيث المسجم ٢ / ٨٩ . وقد روى الثعالبي (تتمة اليتيمة : تعريف القدماء ص ٤) أن أبا العلاء المعري كان يلعب الشطرنج والنّرد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لشخص متجنـــد « يعرف بعـلاء الـــدين بن قيران ، وهـو أعمى يلعب بالشطرنج مع العوالي ، ويحطّهم ويغلبهم » ، وأنه « كان يقعد ويتحدث وينشد الأشعار » ، والناس يتسامرون في أثناء ذلك .

وقال الصفدي[٨٧] : « ورأيت غير مرة أيضاً ، بدمشق ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة شخصاً يعرف بالنظام العجمي ، وهو يلعب الشطرنج غائباً في مجلس الصاحب شمس الدين ، وأول من رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء ، وكان طبقه ، فغلبه مستديرا ، ولم يشعر حتى ضربه شاه مات بالفيل ، ولم يره حتى التفت إلينا وقال : مات . وحكي لي أنه كان يلعب غائباً على رقعتين ، وحكى لي عنه صاحبنا المولى بدر الدين حسن الغزي أنه رآه يلعب على رقعتين غائباً وقدّامه رقعة يلعب فيها حاضراً ، وغلب في الثلاث . وكان الصاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ، ويقول له عدّلنا قطعك وقطع غريمك ، فيسردها جميعاً كأنه يراها بين يديه » .

وقد عرف اللعب بالشطرنج استدباراً عند سعيد بن جبير ، كما رأينا ، وقد أثنى ابن الرومي على أبي القاسم التوّزي الشطرنجي (أحمد بن علي) الذي كان يلعب مستدير الظهر أيضاً ، فقال[٨٨] :

غلط الناسُ لستَ تلعبُ بالشّطـ ـرَنْجِ لكنْ بأنفسِ اللُّعباءِ
أنتَ جِدّيُّها وغيرُكَ مَنْ يلـ ـعبُ إنّ الرّجالَ غيرُ النّساءِ
لكَ مَكْرٌ يَدِبُّ في القوم أخفى من دبيب الغذاءِ في الأعضاءِ

(٨٧) الغيث المسجم ٢ / ٨٩ . وانظر ماروي عن طرف الشطرنج في محاضرات الأدباء ١ / ٤٤٨ ـ ٤٤٩ وثمرات الأوراق ١ / ٤٦ ـ ٤٧ .

(٨٨) ديوان ابن الرومي ١ / ٢٠ ـ ٢١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أو دبيب المَلالِ في مُسْتَهـــا مَيْـ ـنِ إلى غـــايـــةٍ من البغضـــاءِ
أو مسير القضـــــاء في ظُلَم الغيـ ـب إلى من يريـــده بـــالتَّـواءِ
أو سُرَى الشيب تحتَ ليلِ شبابٍ مُسْتحيرٍ في لِمَّـــــــــةٍ سَحْماءِ
دبَّ فيهـــا لهـــا ومنهـــا إليهـــا فـــاكتست لـونَ رثَّـــةٍ شمطـــاءِ
تقتلُ الشاةَ حيث شئتَ من الرقـ ـعـــةِ طَبّـــاً بـــالقِتْلَـــةِ النكراءِ
غيرَ مـاناظرٍ بعينيـكَ في الـدَّسْـ ـت ولامقبـــلٍ على الرُّسَـــلاءِ
بـل تراهـا وأنتَ مستـديرَ الظهـ ـرِ بقلبٍ مصـــــــوَّرٍ من ذكاءِ
مـارأينـا سـواكَ قِرْنـاً يُـوَلِّي وهـو يُرْدي فـوارسَ الهيجـــاءِ
ربَّ قومٍ رأوْكَ رِيْعـوا فقـالـوا هـل تكـونُ العيـونُ في الأقفـاءِ
والفـؤاد الـــذكيُّ للمُطرقِ المُغْـ ـرِضِ عينٌ يرى بهـــا من وراءِ
تقرأ الـدَّسْتَ ظـــاهراً فتـؤدِّيـ ـــهِ جميعـــاً كأحفـــظ القُرّاءِ

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا من المصنفات والأقوال والأشعار دارت حول الشطرنج وتقريظه ، وطرق اللعب به ، واستغلال رموزه في الأمور السياسية والعسكرية . أما المصنفات الشطرنجية فقد رأينا كيف أشار ابن النديم إلى أصحابها ، وسماهم الشطرنجيين ، وربما عاد تأليف العرب في الشطرنج إلى مرحلة متقدمة ، فقد ذكر أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ـ ١٧٠ هـ)[٨٩] « عمد إلى الشطرنج ، فزاده في الدولاب حملا ، فلعبت به أناس من حاشية الشطرنجيين ، ثم رموا به » . وقد ذكر ابن النديم من مؤلفات الشطرنج « كتاب الشطرنج »[٩٠] للعدلي الذي

(٨٩) مروج الذهب ٤ / ٢٣٣ .

(٩٠) الفهرست ص ٢٢١ . وقد أشرت في الحاشية (٥٨) إلى أن ياقوت نسب كتاباً عنوانه « النرد والشطرنج » إلى الجاحظ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ألف كتابا في النرد ، كما ذكرت ، ورأى أن ذلك أول كتاب عمل في الشطرنج . ثم نسب كتاباً آخر في الشطرنج إلى الرازي[٩١] ، الذي كان يلاعب العدلي بين يدي المتوكل . كما ألف الصولي محمد بن يحيى (ـ ٣٣٥ هـ) كتاباً في الشطرنج وله نسختان[٩٢] . وللجُلاج محمد بن عبد الله (متوفى بعد ٣٦٠ هـ) كتاب « منصوبات الشطرنج »[٩٣] ، وكان بارعاً في اللعب به . ومن الحذاق بهذه اللعبة ابن الإقليدسي إبراهيم بن محمد (متوفى نحو ٣٣٠ هـ) وله كتاب « مجموع في منصوبات الشطرنج »[٩٤] . بيد أن هذه المؤلفات لم يصل إلينا منها إلاّ كتاب يظن أنه للّجلاج ، وهو محفوظ في التيمورية ، وعنوانه « لعب الشطرنج الهندي »[٩٥] .

وأما الأقوال في الشطرنج فقد اشار المسعودي[٩٦] إلى مااستعمله لعابه من فنون الهزل والنوادر المدهشة ، « فزعم كثير منهم أن ذلك مما يبعث على لعبها ، وانصباب المواد وصحيح الأفكار إليها ، وأن ذلك بمنزلة لارتجاز الذي يستعمله أهل القتال عند اللقاء ، والحادي عند الإعياء ، المائح للغرب عند الاستقاء ، وأن ذلك عدة للاعب ، كما أن الشعر والارتجاز من عدة المحارب » . وقال ابن شرف القيرواني محمد بن سعيد

---

(٩١) المصدر السابق .

(٩٢) المصدر السابق .

(٩٣) المصدر السابق ص ٢٢٢ . ومنصوبات الشطرنج : خطط الشطرنج ، وانظر « أنموذج القتال » ص ١١٠ ـ ١١١ ، نقلاً عن مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد ٣١ ، الجزء ١ ، ص ١٨١ ، الحاشية ٧٢ .

(٩٤) الفهرست ص ٢٢٢ .

(٩٥) الأعلام ٦ / ٢٥٩ .

(٩٦) مروج الذهب ٤ / ٢٣٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(ـ ٤٦٠ هـ) في مدح الشطرنج[٩٧] . « حرب سجال ، وخيل عجال ، وفرسان ورجال ، قريبة الآجال ، سريعة عودة المجال ، تستغرق الفكرة ، وتسلب اللب استلاب السكرة ، وتترك اللسان وماأراد ، أساء أو أجاد ، إلا أنها تدني مجلس الصعلوك من أشراف الملوك ، حتى لايكون بينهما في أقرب بقعة إلا عرض الرقعة ، وربما التقت ثيابها في بيت القطعة ، ولسانها على بيت القطعة ، لعب أصولي ، وغريب صولي ، قمر لجاجي ، ولعب لجلاجي ، مظفر الفئة ، يراها عن مئة ، بيوته حصينة ، وشاهه مصونة ، ودوابه مجتمعة ، وشاهه ممتنعة ، جيد النظر ، شديد الحذر ، لايبقي ولايذر ، عينه تغلي وفكرته تملي ، ويده تبلي » . هذا إذا أجاد اللاعب ، وكان مدرّب القريحة ، مروّض الذهن . لكنه إذا انقلب إلى وسيلة للهو وإضاعة للوقت ومقامرة ، فإنه عندئذٍ يكون كما وصفه ابن شرف القيرواني نفسه ، في ضد ماذكره آنفا « آخر الطبقة ، وأول الآبقة ، لعب كل يطرح له الكل ، رخه أبداً فيل ، وشاهه قتيل ، لعب يرمد ويكمد ، لعب الغريب فيه غريب ، والصواب فيه لايصاب ، دفع مافيه نفع ، وقطع على نطع ، مافي دفعاتها إغراب ، ولا لوقعاتها إطراب ، طويل حد الرقعة ، كثير مس القطعة ، على طول إمساك ، وثقل حراك »[٩٨] .

---

(٩٧) الغيث المسجم ٢ / ٩٧ . وقد أشار ابن حجة (ثمرات الأوراق ١ / ٤٦ ـ ٤٧) إلى شيء من الهزل والنوادر في الشطرنج أيضاً .

(٩٨) المصدر السابق ٢ / ٩٧ ـ ٩٨ ، ثم أورد الصفدي قول الشاعر الذي أعجبه :

وهبنا أتقنتها ماذا أتيت به ... يازوج أكبر مافيها من القطع

وقد أشار العقاد في كتابه « ابن الرومي ـ حياته من شعره ـ ص ١٧٥ » إلى أن ابن الرومي هزئ بالشطرنج في بعض أبياته ، كقوله : « ديوان ابن الرومي ـ تحقيق حسين نصار ـ ص١٩٣٥ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما الأشعار فقد صورت طبيعة اللعب بالشطرنج ، وكيف يحتال كل من اللاعبين للتغلب على الآخر ، ولاسيما أن بعض الشعراء كانوا يجيدون اللعب به ، فمما قاله بعض اللعاب[٩٩] :

نوادر الشطرنج في وقتها أحرّ من ملتهب الجمر
كم من ضعيف اللعب كانت له عونا على مستحسن القمر

وقد أشار ابن نباتة إلى حذق النظام العجمي ، الذي تقدم ذكره ، في هذه اللعبة[١٠٠] :

ولاعب يعربُ شطرنجُهُ عن فهمه المتّقدِ الصائبِ

أرى لعبة الشطرنج إن هي حُصّلت أحقُّ أمور الناس ألاّ يُحَصّلا
تَعِلّةُ بوابين جاعا وأرملا ببابِ قليلٍ خيرُهُ فتَعلّلا

وكقوله أيضاً : « ديوان ابن الرومي ـ تحقيق حسين نصار ـ ص ١٩٣٤ »

تفرّست في الشطرنج حتى عرفتها فإن صح رأيي فهي بالوعة العقل
[إليها يُفيضُ العقلُ ماشابَ صفوَهُ من الهذياناتِ الشنيعة والهزلِ
وماذاك في الشطرنج عيباً لأنّه عناءٌ عظيمٌ إن جنحنا إلى العدل
أليس عناءً أنها آلةُ الفتى لتصفيةِ العقل المشوبِ من الجهل
بلى إنّ ترويق الشرابِ من القذى لنفعٌ وتخليصُ الخيارِ من الرّذلِ]

ورأى العقاد أن هذا الهزء كان بسبب جهل ابن الرومي بهذه اللعبة ، على الرغم من محاولته البراعة فيها .

على أن العقاد تسرّع في حكمه على ابن الرومي ، فبالنسبة إلى البيتين الأولين يمكن حملهما على اضطراب ابن الرومي في مواقفه إذ كثيراً مايمدح الشيء ثم يذمه ، وبالنسبة إلى القطعة الأخرى اكتفى العقاد بذكر البيت الأول منها ، غير أن باقي الأبيات ، التي بين معقوفين والتي أغفلها ، تدلّ على أن الشاعر إنما أراد المدح لا الذم .

وورد في محاضرات الأدباء (١ / ٤٤٨) أن أهل المدينة كانوا إذا خطب إليهم من يلعب الشطرنج لم يزوّجوه ، ويزعمون أنه إحدى الضّرّتين .

(٩٩) مروج الذهب ٤ / ٢٣٤ ومحاضرات الأدباء ١ / ٤٤٨ .

(١٠٠) الغيث المسجم ٢ / ٩٠ وديوان ابن نباتة ص ٦٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يغيب لكن ذهنُـــه حـــاكمٌ يـــاحبـــذّا من حكمٍ غـــائبِ

ومن ذلك ماذكره ابن نباتة هـذا في ختـام إحـدى مقـامـاتـه ، معبراً عن إعجابه بالنظام العجمي أيضاً[١٠١] :

للهِ في الشطرنـــــج فكرة لاعب إن غاب أوحضر اجتنيت حدائقهْ

شكرتْه نفسُ اللّعب أونفسُ النهى هـاتيـك صـامتـةٌ وهـذي نـاطقـهْ

وربما أشار بعض الشعراء إلى أن هـذه اللعبـة إنمـا هي تمثيل لمعركـة بين فريقين يتذاكران أحداثها[١٠٢] :

تذاكر الحزب فـاحتـالا لهـا شبهـا من غير أن يسعيا فيها بسفـك دم

هــذا يغير على هــذا ، وذاك على هـــــذا يغير ، وعين الحرب لم تنم

فانظر إلى الخيل قد حاشت بمعرفـة في عسكرين بـــلاطبـــل ولا علم

ومـمـا قيل في هـذه اللعبـة ، على سبيل المبـالغـة والوصف ، قـول أبي الحسن ابن أبي البغل الكاتب الذي كان من جلة الكتاب ، وكبار العمال ، وممن اشتهر بمعرفتها واللعب بها ، وهو :

فتى نصب الشطرنـج كيما يرى بهـا عـواقب لاتسمـو لهـا عين جـاهـل

وأبصر أعقـاب الأحـاديث في غـد بعيني مُجـــدّ في مخيلـــة هـــازل

فأجدى على السلطان في ذاك أنـه أراه بهـا كيف اتقـاء الغـوائـل

وتصريف مـافيهـا إذا مـااعتبرتـه شبيه بتصريف القنـا والقنـابل[١٠٣]

(١٠١) الغيث المسجم ٢ / ٨٩ . وفي « ثمرات الأوراق » ١ / ٤٧ ـ ٤٨ لابن نباتـة أيضاً البيتان الآتيان :

أفـديـــه لاعب شطرنـج قـــد اجتمعت في شكلـــه من معـــاني الحسن أشتـــات

عينـــاه منصـوبـــة للقلب غـــالبـــة والخـدّ فيـــه لقتـل النفس شـــامـــات

(١٠٢) مروج الذهب ٤ / ٢٣٥ .

(١٠٣) المصدر السابق . وفي ثمرات الأوراق (١ / ٤٦ ـ ٤٧) أبيات على هذا النحو للشيخ بدر الدين بن الصاحب ، وللشيخ عز الدين الموصلي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهذا شاعر آخر يتحدث عن ملاعبة من يهوى ، ويبث في أثناء ذلك شكواه لفرط تثنيْ ذلك الحبيب وصدوده[١٠٤] :

أعييت إذ لاعبت بالشطرنج من ... أهوى فأبدي خدّه توريدا
وغدا لفرط الفكر يضرب أرضه ... بقطاعه لما انثنى مجهودا
فطفقت أنشده هناك معرّضا ... وجوانحي فيه تذوب صدودا
رفقاً بهن فما خلقن حديدا ... أوَ ماتراها أعظما وجلودا

ولاننسى همزية ابن الرومي التي أجاد فيها ،مصوراً حسن لعب التوّزي استدبارا ، كما رأينا . ومن حذاق اللعب بالشطرنج أيضاً أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم[١٠٥] ، وله في عضد الدولة[١٠٦] « قصيدة شطرنجية لم يسبق إلى مثلها وهي نهاية في الحسن والظرف ، فمنها :

لي فؤاد لو أنه لي غريم ... كان عذري لديه أني عديمُ
وأنا مبتلى بقلبي الذي أقـ ... ـعد فيما يسومني وأقومُ
ليس يدري لجهله وهو يقضي ... أن كلّي بما جناه زعيم
غصبتني عليه خود وقالت ... أنا من قد عرفت واسمي ظلوم
هو ثأر نالته يناي فاطلبـ ... ـه بحرب يشيب فيها الفطيم
وانثنت بي إلى مجال فسيح ... تدمن الركض فيه زنج وروم
فأقمنا صدور فرسان حرب ... خلف رَجّالة لها لاتريم

---

(١٠٤) الغيث المسجم ٢ / ٩٧ . والأبيات للنور الإسعردي ـ محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد » « ـ ٦٥٦ هـ » شاعر فيه خلاعة ومجون (ابن كثير : البداية والنهاية ١٣ / ٢١٢) .

(١٠٥) من شعراء العراق ، ومن ندماء الصاحب بن عباد (يتيمة الدهر ٣ / ٣٤٢) .

(١٠٦) يتيمة الدهر ٣ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإذا استقـدمت تقـدمت الخيـ ـل وطـاب الطراد والتصميم
فالتقى العسكران في حومة النقـ ـع أسـود على أسـود تحـوم
كلّ فيـل نجت من الصلم أذنـا ه وأودى نـابـاه والخرطـوم
وطمر إذا علتـه العـوالي غـاب فيهـا وعـاد وهـو سليم
فاختلطنـا وجـال في الحرب فرزا ني وقـال الكمي من لايخيم
ثم نـادى شـاهي برخيـه كرا ليس بعـد الوقـوف إلا الهجـوم
فأحـاطـا بشـاهنـا في مضيق ضـاق ذرعـاً بمثلـه المكظـوم
ثم أزعجتـه بفيلي فـولى مستكينـا كما يـولي اللئيم
وكشفت العراء عن وجـه رخّي فعراه الحمـام وهـو مليم
فتخفت من الحيـاء وغطت ورد خـدّ كأنـه ملطـوم
ثم قـالت خـذ الفـؤاد سليمـا إن حبس المرهـون عـار ولـوم
ولشتـان بين خيلي في الغـ ـي وخيـل صراطهـا مستقيم
قـارع الدهر فوقها عضد الـدو لـة حتى انتهى إلى مـايروم
فأبـاد العـدا وقـام بـه الـديـ ن وركن الخـلافـة المهـدوم
واستقرّت بـه زلازل بغـدا د وعـاد الخليفـة المظلـوم » .

ولابد من وقفة أمام هذه الأبيات ، فقد حاول الزعفراني أن يعمد إلى المقابلة بين لعبة الشطرنج ومايجري في عهده من أحداث على نحو فيه من جمال التصوير والتعبير مايرقى بالشعر السياسي إلى مرتبة عليّة ، ماكان له أن يتربعها لولا الاعتماد على مصطلحات هذه اللعبة ، ومالها من تاريخ عريق ، وماتحمله من عظات ورموز عريقة . كل أولئك أتاح لمثل هذا الشاعر الإبداع في ابتكار هذا اللون من الشعر الذي جمع بين أصالة المضمون وطرافة أداة التعبير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتجدر الإشارة إلى أن ابن الهبارية يعدّ أكبر شاعر عربي استطاع الإفادة من لعبتي النرد والشطرنج ، ولاسيما في كتابه الصادح والباغم ، فقد أشار إلى أحداث تاريخية ، منها ماجرى بين طغرلبك والملك الرحيم[١٠٧] :

لمّا أتى طغرلبك بغداذا ... ولم يجد من أمره معاذا
جاء إليه الملكُ الرحيم ... مستقبلاً فقال لاتريم
واستحضر الشطرنج للملاعبهْ ... إشارة منه إلى المحاربهْ
حتى إذا توسّطا في اللعب ... جاء ابن ميكال بأمر عجب
صافح عمدا شاهه بشاهه ... للطفه في الكيد وانتباهه
فردّ ذاك ابن بويه منكرا ... فلجّ طغرلبك حتى أكثرا
قال له وغلط الرحيم ... وقد لعمري يغلط الحكيم
ماجرت العادة أن الشاها ... يدخل بيت الشاه قال آها
فلم دخلت بيتنا وضحكا ... أخطأ غرّ للرسوم تركا
ثم أشار أن خذوه فأُخذ ... وقام من بين يديه وجُبذ

وهذه الأبيات تذكرنا بالحوار الذي دار بين السلطان محمود الغزنوي ومجد الدوله البويهي ، مما يؤكد استغلال مافي الشطرنج من رموز وتسخيرها في الأمور العسكرية والسياسية .

وقد رأينا أن ابن الهبارية أفرد أرجوزة في موضوع علم الشطرنج ومافيه من الحكم ، وعلى الرغم من ورود أغلب هذه الأرجوزة في الباب الأول « الصادح والباغم »[١٠٨] يلاحظ أن الشاعر تجاوز الغاية التي توخاها

(١٠٧) ابن الهبارية : الصادح والباغم ص ١٥ .
(١٠٨) ص ١٤ ـ ١٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منها ، فأفاض في مسألة القضاء والقدر . والتدبير والتقدير ، من خلال المحاورة بين الشيخ الهندي والكهل الفارسي ، فقد بين الهندي أن المقصود من لعبة الشطرنج غلبة التدبير على التقدير :

يعنون أن العيش في التدبير ... وليس بالقسمة والتقدير
والمرء للأفعال مستطيعُ ... محكم يحفظ أو يضيع
وذلك العدل بلا خلاف ... لو وفّق الرجال للإنصاف[١٠٩]

وأشار الفارسي إلى أن الغاية من لعبة النرد تغليب التقدير على التدبير :

والعيش بالرزق وبالتقدير ... وليس بالرأي ولا التدبير
وقد وضعنا النرد للمثال ... لو فطنت بصائر الرجال[١١٠]

فقد استغل ابن الهبارية ماعرف من أصل وضع هاتين اللعبتين للمفاضلة التي صورها بين الفرس والهنود ، ثم ربط بين هذا الأصل وبين ماجدّ في الفلسفة الإسلامية . فإن قضية القضاء والقدر شائكة وقد « حيّرت أهل الأديان ، من يهود ونصارى ومسلمين ، كما حيّرت الفلاسفة من قبل . ولما جاء الإسلام رأينا أن هذه المسألة تثار ثم تخمد ، ولايتوسع فيها ... وجاء المعتزلة ووسعوا هذا البحث وفلسفوه ، واتخذوا جانب الإرادة »[١١١] . فأعمال العباد مخلوقة لهم ، وفي قدرتهم أن يفعلوها ، وأن يتركوها ، من غير دخل لإرادة الله تعالى ، ولولا ذلك ماكان التكليف[١١٢] . « فلما جاء

(١٠٩) الصادح والباغم ص ١٢ .
(١١٠) المصدر السابق ص ١٣ .
(١١١) أحمد أمين : ظهر الإسلام ٤ / ٧٨ .
(١١٢) المصدر السابق ٤ / ٧٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دور أبي الحسن الأشعري طلع برأي جديد ، فقال : إن الله هو خالق أفعال العباد ، وهو يريد مايصدر منهم من خير أوشر ... وعلى كل حال يميل الأشعرية إلى التوسّط بين الجبر والاختيار ، وأن الله يوجد القدرة والإرادة في العبد ، وقدرة العبد وإرادته لها مدخل في فعله ، فجميع المخلوقات من فعل الله ، بعضها بلا واسطة وبعضها بواسطة . وكون العبد يتوسط هو موضوع المسؤولية والمؤاخذة »[١١٣] .

غير أن الخصومة كانت تشتد أحيانا بين أنصار الأشاعرة والمعتزلة حول هذه المسألة ، كالذي حصل في عهد السلطان طغرلبك[١١٤] ووزيره الكندري ، الذي قتل نتيجة هذه الخصومة . وإذا كان الأمر كذلك ، فليس بدعا أن لايصل ابن الهبارية إلى رأي قاطع في هذا المجال .

ولكن الشاعر استطاع الانتصار للهندي على الفارسي من خلال الجدل بينهما :

فكان قول الشيخ قومي الهندُ ... الحكماء العلماء اللدُّ
لهم علوم وحلوم وفطنْ ... وحكمة بالغة إذ تمتحنْ
لولم يكن من فضلهم إذ يختبرْ ... فضل الرجال منصف ويعتبرْ
إلاّ الذي أبدوه في الشطرنجِ ... للناس من علم سديدِ النهجِ
جدّ عظيم لقّبوه هزلا ... يصيّر الرأي الأفين جزلا[١١٥]

وأما الفارسي :

قال له الكهل وقومي الفرسُ ... الحكماء مابذاك لبسُ –

(١١٣) المصدر السابق ٤ / ٧٨ ـ ٧٩ .
(١١٤) المصدر السابق ٤ / ٧٠ ـ ٧٢ .
(١١٥) الصادح والباغم ص ١٢ . والرأي الأفين : الضعيف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لهم سيـاسـات وتـدبير حسنْ كالشرع عدلا في الفروض والسننْ[١١٦]

وقد ساق الشاعر طائفة من الأدلّة التاريخية[١١٧] على صحّة ادّعاء كلّ منهما ، وإذا كانت حجج المتحاورين قوية في مسألة الإرادة والاختيار ، فلم يستطع أحدهما التغلب على الآخر ، فإن الهندي يأتي بالدليل القاطع على تفوّق الهنود على الفرس في تصنيفهم كتاب « كليلة ودمنة » :

قال له الهندي ، وهو صادق لكن لنا فضل عليكم سابق
تصنيفنا كليلة ودمنهْ يقضي لنا بحكمة وفطنهْ[١١٨]

وفي هذا الانتصار للهنود أصاب الشاعر صميم ادّعاءات الفرس ، بأن طعن في موروثهم الثقافي ، ولطالما ألحّوا على هذه النقطة في مجادلاتهم . وكأنه يقول لهم : كفى اختلاقا وادّعاء ، فإنّ ماتفاخرون به ليس ملكاً لكم ، بل هو لأصحابه الحقيقيين ، الذين لهم وحدهم أن يعتزوا به . وبذلك استطاع الثأر للعرب ، بشكل غير مباشر ، من أعدائهم الشعوبيين .

د ـ فصل في موضوع علم الشطرنج ومافيه من الحكم للشاعر ابن الهبارية[١١٩]

(١١٦) الصادح والباغم ص ١٣ .

(١١٧) المصدر السابق ص ١٤ ـ ٢٠ .

(١١٨) المصدر السابق ص ٢١ .

(١١٩) هذا الفصل حققته من مخطوطتين ضمن مجموعتين في « المكتبة المركزية في برلين الغربية » رقم الأولى ٥٤٩٧ / ١ ، والثانية ٧٦٣٢ / ٢ . وقد حصلت على صور (فوتوكوبي) لهما ، واعتمدت المخطوطة الأولى في إثبات النص ، لأنها أسلم من الثانية ، وتاريخ نسخها أقدم ، فهي تعود إلى سنة ٩٩٠ هـ ، بينما تعود الثانية إلى سنة ١٢٢١ هـ . وقد أشرت إلى الأبيات التي وردت في « الصادح والباغم » في الحواشي ، وقد رمزت إلى المخطوطة بـ (أ) وإلى المخطوطة الثانية بـ (ب) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« قيل : هو عقلان متجادلان ، وجيشان متقابلان تجمعهم رقعة الجلود الشبيهة ببقعة الوجود . وضعوا أمثالاً في غاية التحرير للخيل والرّجل[١٢٠] والملك والوزير ، متناظرون بالدرج والدقائق موزونون بميزان الحقائق .

أرجوزة شعرية[١٢١]

نظم الشريف ابن الهبّارية

الشـــــاه لايحضُرُ عنـــــد الشـــــاهِ
لأنهـــــا من أعظم الـــــدواهي[١٢٢]
والرُّخ[١٢٣] لايـــولَـــجُ في المضـــائـــقْ
إذ ذاك بـــــالطريـــــق غير لائـــــقْ

---

(١٢٠) الرّجل والراجل : ضد الفارس ، أي الماشي ، ويريد به الجنود أو البيادق ، وهي من قطع الشطرنج .

(١٢١) من المتأخرين الذين جروا في هذا المضمار الشاعر أحمد بن حسين الكيواني (ـ ١١٧٣ هـ) ، وقد حُققت أرجوزته التي بلغت أبياتها (٢٠٤) عن مخطوطتين ، إحداهما في الظاهرية ، والثانية في مكتبة برلين الوطنية ، ونُشرت تحت عنوان « أحمد بن حسين الكيواني : دراسة في الشاعر وأعماله الأدبية وتحقيق أرجوزته في الشطرنج » دراسة وتحقيق الدكتور عبد الله محمد عيسى الغزالي ، في مجلة معهد المخطوطات العربية (المجلد ٣١ ، الجزء ١ ، ص ١٤٧ ـ ١٨٧ ، الكويت ١٩٨٧) . وعقب عليها التّهامي شهيد في مقالة بعنوان « قراءة في أرجوزة أحمد بن حسين الكيواني في الشطرنج ـ تحقيق ودراسة الدكتور عبد الله الغزالي » نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية أيضاً (المجلد ٣٢ ، الجزء ٢ ، ص ٤١٧ ـ ٤٣٤ ، الكويت ١٩٨٨) .

(١٢٢) الشاه : الملك ، أكبر قطع الشطرنج ، وعليه المعول في اللعب . وانظر الصادح والباغم ص ١٤ .

(١٢٣) الرّخ : القلعة ، إحدى قطع الشطرنج وتتركز في الزاوية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والعَقـــــــد كالخنـــــــدق في التحصينِ
وضربـــــــــة العرضيِّ كالكَمينِ[١٢٤]
كـــذا اعتضـــاد الشـــاهِ بـــالفرزانِ
مـــوعظـــةٌ في السرِّ للسلطـــانِ[١٢٥]
ليتّقي في الخطبِ بـــالـــوزيرِ
مفـــوّضـــاً إليـــه في الأمـــورِ[١٢٦]
وكلّ إنســـان فـــلا بـــدَّ لـــهُ
من صـــاحب يحمـــلُ مـــاأثقلـــهُ[١٢٧]
معـــاضِـــدٌ في رأيـــهِ ونصحـــهِ
مـــوافـــقٌ في حربـــه وصلحـــه[١٢٨]
والشـــاهُ قـــد يَحمِـــلُ في الأحيـــانِ
وحربُـــه أغيـــظُ لـــلأقرانِ[١٢٩]
وذاكَ عنـــد شـــدّةٍ شـــديـــدهْ
وشـوكـــةٍ وَشيكـــةٍ حـــديـــدهْ[١٣٠]
كـــذلـــك المـــوضـــوعُ في الشطرنـــجِ
إشـــــارةٌ إلى السبيـــــل المُنجي[١٣١]

---

(١٢٤) العقد : التحصين والحماية . وانظر الصادح والباغم ص ١٨ .
(١٢٥) الفرزان : الوزير إحدى قطع الشطرنج التي تلي الملك في قيمتها . وانظر الصادح والباغم ص ١٧ .
(١٢٦) انظر الصادح والباغم ص ١٧ .
(١٢٧) انظر المصدر السابق .
(١٢٨) انظر المصدر السابق .
(١٢٩) انظر المصدر السابق .
(١٣٠) انظر المصدر السابق .
(١٣١) في (أ) : « إشارة إلى ذا السبيل المنجي » ، والتصحيح من (ب) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمرءُ يفـــــدي نفسَـــــه بـــــوفرِهِ
عســـــاهُ ينجـــو من وثـــــاقِ أسرهِ[١٣٢]
كـــذاكَ في الشطرنـــجِ يُفـــدَى الشـــاهُ
بغيرهِ مِنْ عظمِ مـــــا يغشـــــاه[١٣٣]
والتـــــاجرُ الكيِّسُ في التجـــــارهْ
مَنْ خـــــافَ في متجرهِ الخســـــارهْ[١٣٤]
يجهـــد في تحصيـــل رأسِ مـــالـــهِ
ويتركُ الربـــحَ مَـــعَ اختـــلالـــهِ[١٣٥]
كـــذاكَ في الشطرنـــجِ حفـــظُ البيـــدقِ
والفيـــل أصـــلٌ من مبـــادي الفيلـــقِ[١٣٦]
إذ ليسَ في العـــــــالَمِ شيءٌ يُحتقَرْ
وربّما أســـــــالتِ النفسَ الإبَرْ[١٣٧]
إن اقترانَ الفيـــــلِ بـــــالفرزانِ
في أوّلِ الصفِّ وبـــــالسلطـــــانِ[١٣٨]

---

(١٣٢) البيت في الصادح والباغم ص ١٦ :

فـــالمرء يفـــدي نفســـه بـــوفره عســـاه أن ينجـــو بـــه من أسره

(١٣٣) في الصادح والباغم ص ١٦ : « من فرط مايغشاه » .

(١٣٤) في المصدر السابق ص ١٩ : « فالتاجر » .

(١٣٥) في المصدر السابق : « ثم يروم الربح باحتياله » .

(١٣٦) الفيل : إحدى قطع الشطرنج التي تحرك بشكل عرضي (وتري) . والفيلق : الجيش ، ويريد به مجموعة قطع الشطرنج . ومبادي : مخففة من « مبادئ » .

(١٣٧) البيت في الصادح والباغم ص ١٦ :

لاتحقرن منهم صغيرا محتقر فربـــا أســـالت النفس الإبر

(١٣٨) يشير إلى ترتيب الوزير والفيل قياساً إلى السلطان ، فالوزير على الميمنة ، ويليه الفيل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رمزٌ بأنّ الملكَ بالرجالِ
والمالِ لاملكَ بغيرِ مالِ(١٣٩)
واليدُ بالساعدِ والبنانِ
وهكذا الرجالُ بالإخوانِ(١٤٠)
ومِن وصايا حكماءِ الهندِ
في ذاكَ يا مَنْ نصحُه بجَهدي
لا تطلبِ الغايةَ باللجاجِ
وكنْ إذا كويتَ ذا إنضاجِ(١٤١)
فما أتى(١٤٢) القائم من أهل اللعبْ
ذو قوةٍ ظاهرةٍ إلا غلبْ
وقلّما يلعبُ بالقوائمِ
إلاّ فتىً بالحربِ غير عالمِ(١٤٣)
والبغيُ داءٌ مالَهُ دواءُ
ليس لملكٍ معه بقاءُ(١٤٤)

---

(١٣٩) في (ب) : « مذ بان الملك بالرجال » . والبيت في الصادح والباغم ص ١٨ :

كذلك السلطان بالرجال والمال لاملك بغير مال

(١٤٠) البيت في الصادح والباغم ص ١٨ :

فإنما الرجال بالإخوان واليد والساعد والبنان

(١٤١) انظر الصادح والباغم ص ١٨ .

(١٤٢) كذا في المصدر السابق . وفي (أ) و (ب) : « ومأبا » .

(١٤٣) انظر الصادح والباغم ص ١٨ . والمقصود بالقوائم : الخيل ، وهي من قطع الشطرنج . [في نسختي الأصل ا ، ب : « بالحروب » ولا يستقيم بها الوزن] .

(١٤٤) انظر الصادح والباغم أيضاً ص ١٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لاتحقِرَنّ راجـــــــلاً في الفيلـــــــقِ
فربّما غلبتَـــــه بـــــالبيـــــدق[١٤٥]
لاتعجلَنْ بـــــأخـــــذِ مـــــاقـــــد ترَكا
وانظر لمـــــــــــــاذا ترك الرُّخّ لكا
فربّما كادَ بـــــــــه مكيـــــــــدهْ
تظهرُ في تقـــلاتـــــهِ السّـــــديـــــدهْ
لاتُحرجِ الخصمَ ففي إحراجـــــــــــهِ
جميـــعُ مـــــاتكرهُ من لجـــــاجـــــهِ[١٤٦]
وإن رأيتَ وجـــــــهَ غَلْبٍ لائِحـــــــا
فكن لأقفـــــالِ البيـــوتِ فـــاتحـــــا[١٤٧]
وإن رأيتَ النصرَ قـــــــــــد لاح لكا
فـــــــــلا تقصّرْ واحترزْ أن تهلكا[١٤٨]
أضعِفْ قـــوى الخصمِ فـــــإنّ ضعفَـــــهْ
يُـــدني وإن طـــال مـــداهُ حتفَـــهْ[١٤٩]
وإنْ أتى في حجفـــــــــــــلٍ عظيمِ
من المـــــــــــــوالي أو من الصميمِ[١٥٠]

---

(١٤٥) انظر المصدر السابق .
(١٤٦) انظر المصدر السابق .
(١٤٧) في المصدر السابق :
فـــإن رأيت وجـــه غلب لائحـــا فكن لأقفـــال الـــدسوت فـــاتحـــا
(١٤٨) انظر الصادح والباغم ص ١٦ .
(١٤٩) في المصدر السابق :
أضعفـــه مـــا استطعت إن ضعفـــه يـــدني وإن طـــال مـــداه حتفـــه
(١٥٠) في الصادح والباغم ص ١٦ :
« ... من الموالي ومن الصميم » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجنـــــــــده أكثرهمْ مجمّعـــــــــةٌ
لطمـع في الكسب قـــد جـــاؤوا معَـــهْ(١٥١)
فـــاشغلهمُ بـــالنهب عنـــه وابـــدرهْ
بقتلـــه الشـــامـــات كيما تقبرهْ(١٥٢)
وإنْ هـــو استخفى عن المبـــارزهْ
وكنتَ أحْظى منـــه في المنـــاجـــزهْ(١٥٣)
فـــاخـــدعـــه كيف يكشف للقّـــاءِ
إن الخـــداعَ آيـــة الـــدهـــاءِ(١٥٤)
وإن يكن قـــد عقـــد الفرزانـــا(١٥٥)
مســـالمـــاً وطلب الأمـــانـــا(١٥٦)
فـــاصبرْ لـــه حتى يحـــلّ عقـــدهْ
مفتتحـــا بيـــدهِ مـــا سَـــدّهْ(١٥٧)
واحرص لتُفني بـــالخـــداعِ مـــالَـــهْ
ولا تُبَـــقِّ رحمـــةً رجـــالَـــهْ

---

(١٥١) في المصدر السابق :

فـــإن تكن كثرتهم مجتمعـــه لطمـع في النهب قـــد جـــاؤوا معـــه

(١٥٢) في المصدر السابق :

فـــاشغلهم بـــالنهب عنـــه واعكر عليـــه وهـــو آمن لم يشعر

(١٥٣) في (ب) :

وإن هـــو المستخفي عن المبـــارزة وكنت أحظى منـــه بـــالمنـــاجـــزة

وفي الصادح والباغم : « فأنت أحظى منه بالمناجزة » ص ١٩ .

(١٥٤) في الصادح والباغم : « فاخدعه كي يظهر للقاء » ص١٩ .

(١٥٥) سقطت « قد » من (أ) و (ب) ، ولايستقيم الوزن بدونها .

(١٥٦) في الصادح والباغم ص ١٩ :

من عقـــد الفيـــل أو الفرزانـــا أو غيره وطلب الأمـــانـــا

(١٥٧) في المصدر السابق : « فكيده حتى يحل عقده » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هـــــذا يسيرٌ من كثيرٍ مـــــا نَحَـــوْا
في لعبِ الشطرنـجِ فـــافهمْ مـــاحَـوَوْا[١٥٨]
قـــد رمّـــزوه للهـــدى مثـــالا
إنّ الحكيمَ يضربُ الأمثـــــــــالا
وهـــذه خـــاتمـــة الأرجـــوزه
ومـــا حَـوَتْ من حِكَمٍ عَـزيـزه[١٥٩] » .

بعد عرض هذه الأرجوزة وماتقدّمها يمكن الوصول إلى أن الرمز في لعبة الشطرنج قد تعمق في العصر العباسي ، وقد حمل كثيرا من الوعظ والنصح ، ولاسيما للحكام ، كقول ابن الهبارية :

الشـــاه لايحضر عنـــد الشـــاه لأنهـــا من أعظم الـــدّواهي

وقوله أيضاً :

والشـاه قـد يحمـل في الأحيـانِ وحربـــه أغيـــظ لـــلأقران

وقد يصرح الشاعر بما في الشطرنج من رمز :

كـذلـك الموضـوع في الشطرنـج إشـــارة إلى السبيـــل المنجي

وابن الهبـاريـة يربـط بين رموز الشطرنج والـواقـع ، إذ ليس الأمر مقتصرا على وعظ الحكام ، فتراه يسدي النصح إلى الناس جميعاً ، مؤكـدا ذلـك بمـا في أصول هـذه اللعبـة من أدلّـة . فـالإنسـان عليـه الاعتماد على

---

(١٥٨) في المصدر السابق :

هـــذا قليـــل من كثير مـــاذكر بلعب الشطرنـــج فـــافهم واعتبر

(١٥٩) بعد هذا البيت : « تمّ الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة المباركة يوم الجمعة خامس عشر شهر جمادى الآخرة سنة تسعين وتسعمئة ».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أصحاب يساعدونه في اجتياز مصاعب الحياة : .

وكلّ إنسان فلا بد له من صاحب يحمل ما أثقله
معاضد في رأيه ونصحه موافق في حربه وصلحه

وعلى المرء أن يوفر المال ليجتنب مفاجآت المستقبل :

والمرء يفدي نفسه بوفره عساه ينجو من وثاق أسره

ويسدي النصح إلى التاجر أيضاً :

والتاجر الكيّس في التجاره من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل رأس ماله ويترك الربح مع اختلاله

وهذا يشبه حفظ أحجار الشطرنج :

كذاك في الشطرنج حفظ البيدق والفيل أصل من مبادي الفيلق

وتراه يسوق طائفة واسعة من وصايا الهند ، منها :

لاتطلب الغاية باللجاج وكن إذا كويت ذا إنضاج

وأخيراً يصرّح الشاعر بغاية الشطرنج الإصلاحية ، من خلال إصلاح الحاكم والرعية معاً ، للوصول إلى مجتمع فاضل منشود :

هذا يسير من كثير مانحوا في لعب الشطرنج فافهم ماحووا
قد رمّزوه للهدى مثالا إن الحكيم يضرب الأمثالا

ويمكن القول إن العرب استطاعوا أن يفيدوا من كل ماوصل إليهم من علم وحكمة ونظام ، فأخذوا من ذلك ماهو إيجابي ومفيد ، وتركوا ماهو سلبي ومقيت . فتمثلوا الحضارات السابقة بعد تنقيتها من الخرافات والفساد ، ليقدموها إلى الحضارة الإنسانية صافية كصفاء طباعهم ونقاء جبلّتهم ، وعظيمة كعظم دورهم في بناء المجتمع الإنساني الواحد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأشكال

الشكل (أ)

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
أ	رخ			بيق	بيق							بيق	بيق			رخ
ب	ملك	فرس	فيل	بيق	بيق							بيق	بيق	فيل	فرس	وزير
ج	وزير	فرس	فيل	بيق	بيق							بيق	بيق	فيل	فرس	ملك
د	رخ			بيق	بيق							بيق	بيق			رخ

الشطرنج الذي وضعه بزرجمهر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشكل (ب)

ر خ	فرس	فيل	شاه			بيذق	ر خ
بيذق	بيذق	بيذق	بيذق			بيذق	فرس
						بيذق	فيل
						بيذق	شاه
شاه	بيذق						
فيل	بيذق						
فرس	بيذق		بيذق	بيذق	بيذق	بيذق	بيذق
ر خ	بيذق		شاه	فيل	فرس	بيذق	ر خ

اللعب بالشطرنج الهندي بين أربعة لاعبين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشكل (ج)

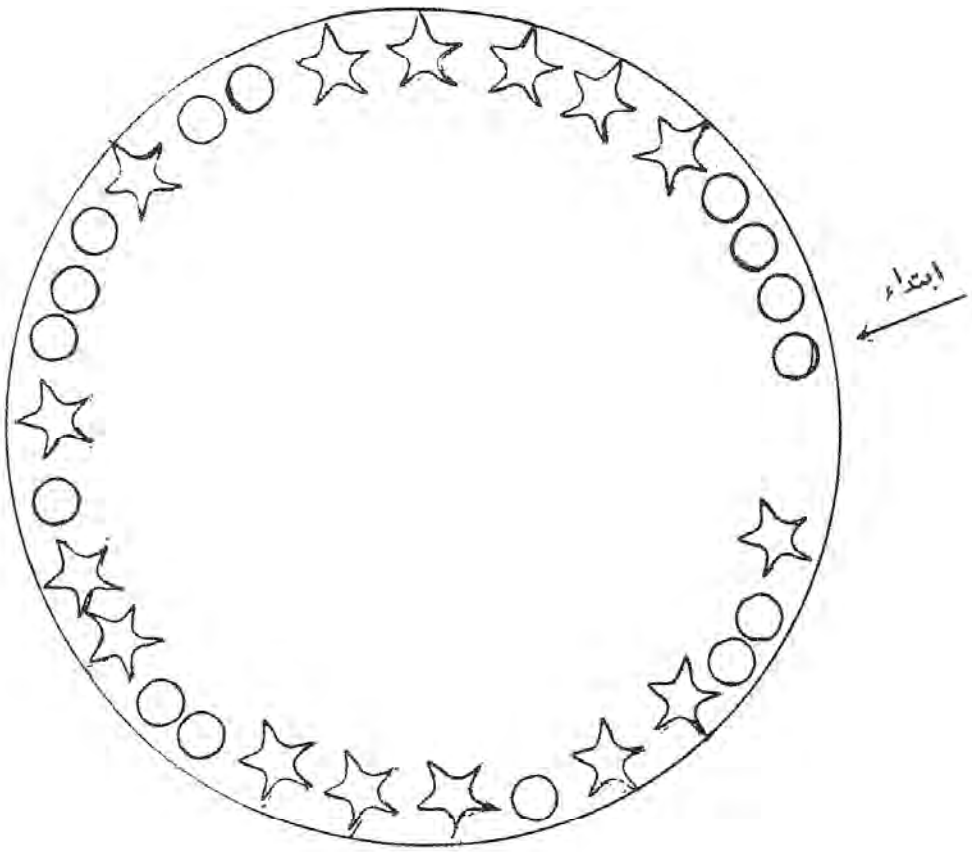

لعبة إسلامية

الدوائر تمثل المسلمين ، والنجوم تمثل الكفار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشكل (د)

٨	٧	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٢	١
١٦	١٥	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١٠	٩
٤١	٤٢	٢٢	٢١	٣٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٤	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٣٩	٤٠
٢٥	٢٦	٣٨	٣٧	٣٦	٦٥	٣١	٣٢
١٧	١٨	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٣٣	٢٤
٥٦	٥٥	١١	١٢	١٣	١٤	٥٠	٤٩
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٨	٥٧

لعبة إسلامية

الأعداد في بيوت الرقعة كيفما عددتها أفقياً أو عمودياً أو قطرياً حصلت على الرقم ٢٦٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصفحة ١ و ٢ من أرجوزة ابن الهبارية (النسخة أ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصفحة ٣ و ٤ من أرجوزة ابن الهبارية (النسخة أ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

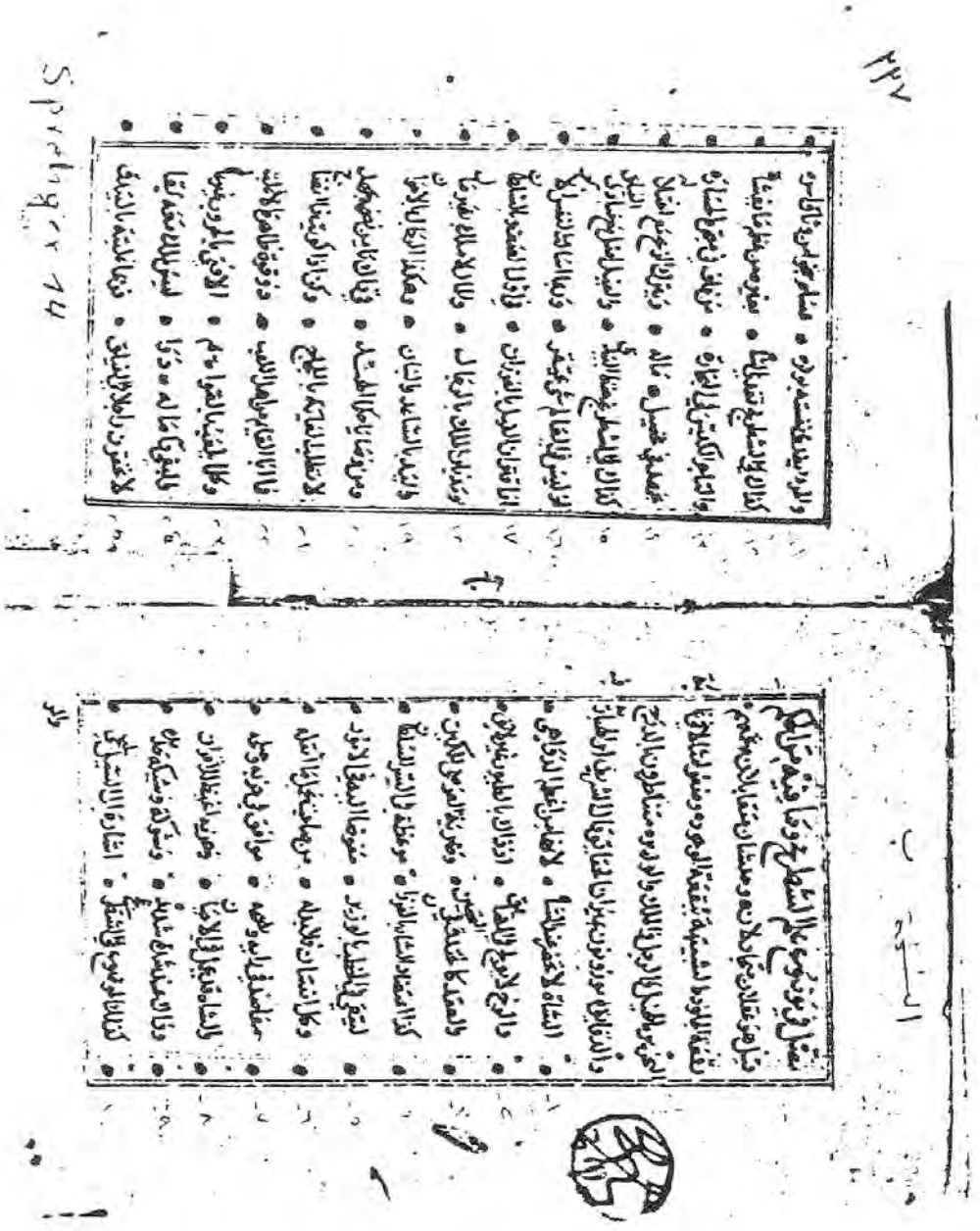

الصفحة ١ و ٢ من أرجوزة ابن المبارية (النسخة ب)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

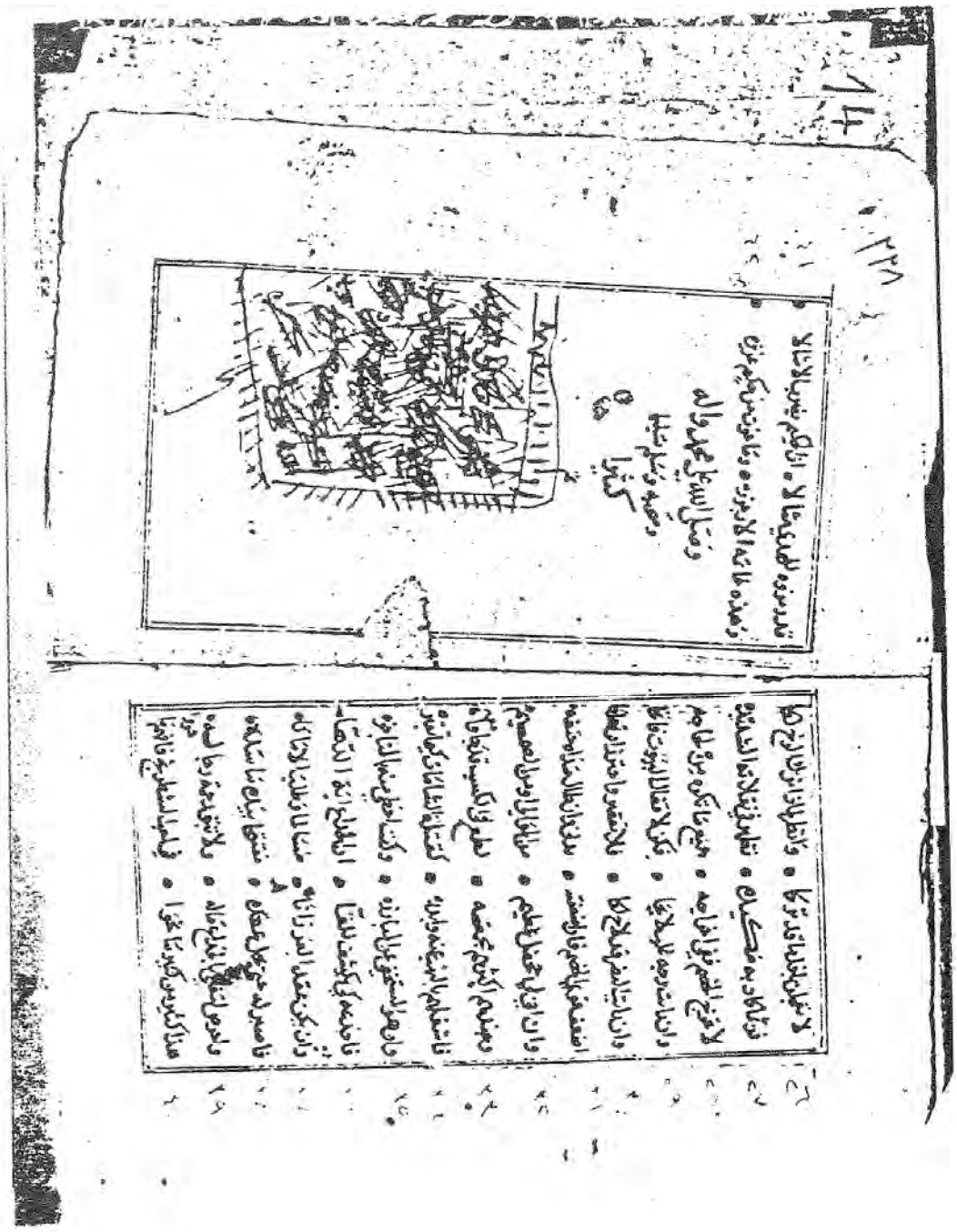

الصفحة ٣ و ٤ من أرجوزة ابن الطيارية (النسخة ب)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

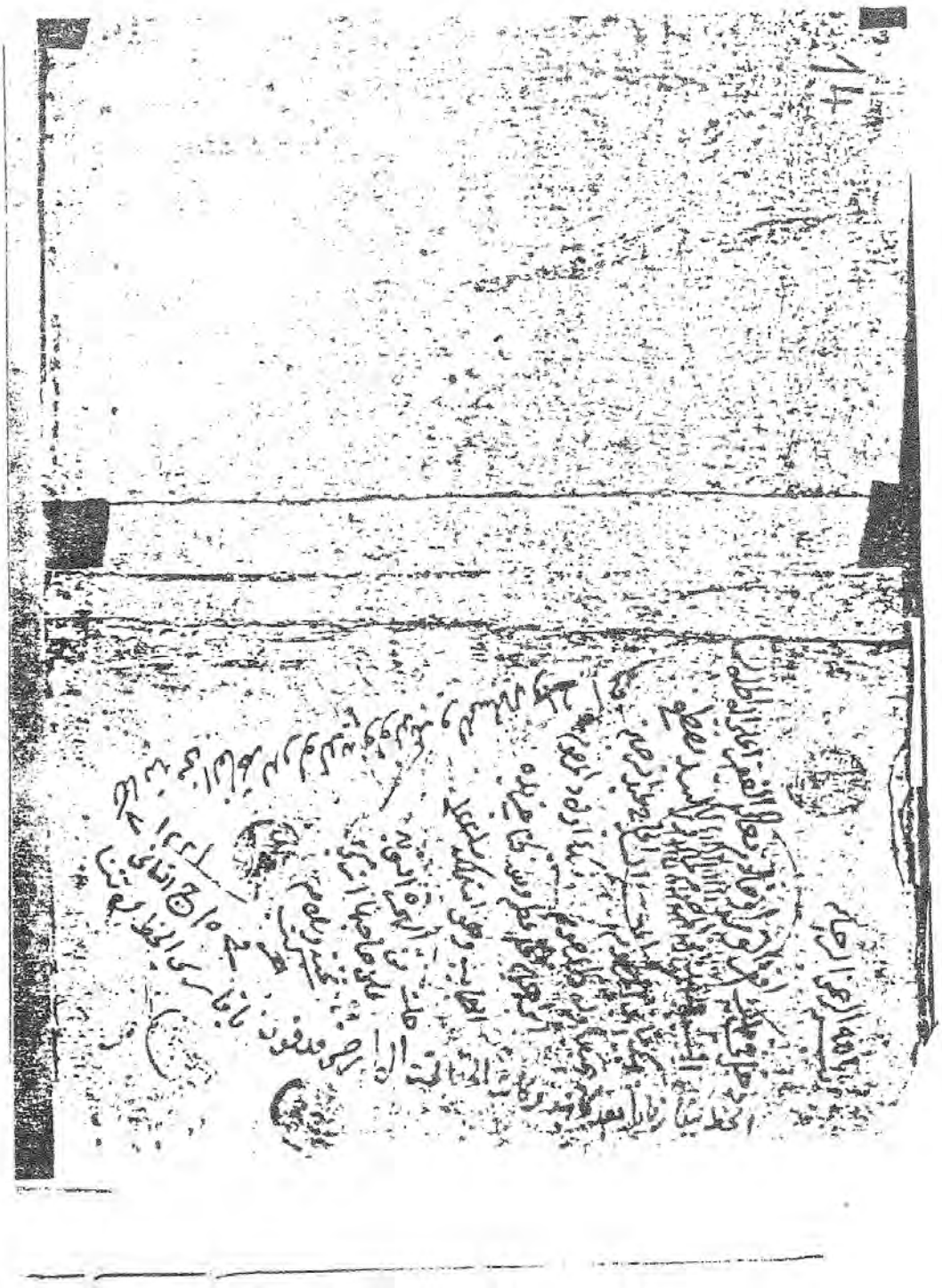

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصادر والمراجع

١ ـ ابن الأثير ، عز الدين (علي بن أبي الكرم) : الكامل في التاريخ . دار صادر ودار بيروت ١٩٦٦ .

٢ ـ الأحدب الطرابلسي ، إبراهيم : كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان . دار التراث ـ بيروت ١٣٠٧ هـ .

٣ ـ أساتذة من المستشرقين ، بإشراف ا . ج . أربري : تراث فارس (الفصل الثالث) ، ترجمة محمد كفافي . دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٩ .

٤ ـ الأصفهاني ، الراغب (الحسين بن محمد بن المفضل) : محاضرات الأدباء . جمعية المعارف ـ مصر ١٢٨٧ هـ .

٥ ـ الأصفهاني ، علي بن الحسين : الأغاني . مصور عن طبعة دار الكتب ـ بيروت .

٦ ـ الإمام مالك ، مالك بن أنس : الموطأ ، صححه محمد فؤاد عبد الباقي . كتاب الشعب .

٧ ـ الإمام مسلم ، مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم . مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ـ مصر .

٨ ـ أمين ، أحمد :

١ ـ ضحى الإسلام . ط ١٠ ـ بيروت .

٢ ـ ظهر الإسلام . ط ٥ ـ بيروت ١٩٦٩ .

٩ ـ البستاني ، فؤاد أفرام : دائرة المعارف ، المجلد العاشر . بيروت ١٩٦٢ .

١٠ ـ البيروني ، أبو الريحان (محمد بن أحمد) : تحقيق ماللهند من مقولة . دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٥٨ .

١١ ـ التلمساني ، ابن أبي حَجَلة (شهاب الدين أحمد بن يحيى المغربي) : أنموذج القتال في نقل العوال تحقيق زهير أحمد القيسي . دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ .

١٢ ـ الثعالبي ، أبو منصور :

١ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . ط ١ ـ دار الكتب العلمية ـ ٩٧ .

٢ ـ تتمة اليتيمة (تعريف القدماء بأبي العلاء : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٦٥) .

٣ ـ خاص الخاص . دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٦ .

١٣ ـ الجاحظ ، عمرو بن بحر : البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون . ط ٤ . مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٥ .

١٤ ـ ابن الجوزي ، أبو الفرج (عبد الرحمن) : تقويم اللسان ، تحقيق د . عبد العزيز مطر . ط ١ ـ المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٦٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥ ـ الحموي ، ابن حِجّة (أبو بكر بن علي بن عبد الله) : ثمرات الأوراق (على هامش محاضرات الأدباء) جمعية المعارف ـ مصر ١٢٨٧ هـ .

١٦ ـ الحموي الرومي ، ياقوت :

١ ـ معجم الأدباء (إرشاد الأريب) ، مرجليوث . ط ٢ ـ ١٩٣٠ .

٢ ـ معجم البلدان . دار بيروت ودار صادر ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ .

١٧ ـ الرواندي ، محمد بن علي بن سليمان : راحة الصدور وآية السرور ، مترجم عن الفارسية . القاهرة ١٩٦٠ .

١٨ ـ الركبي ، محمد بن أحمد : النظم المستعذب في شرح غريب المهذب . دار إحياء الكتب العربية ـ مصر .

١٩ ـ ابن الرومي ، علي بن العباس :

١ ـ الديوان ، مع شرح الشيخ محمد شريف سليم . ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٩١٧ .

٢ ـ الديوان ، تحقيق د . حسين نصار . الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٨١ .

٢٠ ـ الزركلي ، خير الدين : الأعلام . ط ٥ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٨٠ .

٢١ ـ السري الرفاء ، السري بن أحمد : الديوان . مكتبة القدسي ـ مصر ١٣٥٥ هـ .

٢٢ ـ شهيد ، التّهامي : قراءة في أرجوزة أحمد بن حسين : الكيواني في الشطرنج . مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد ٣٢ ـ الجزء ٢ ـ الكويت ١٩٨٨ .

٢٣ ـ الشيرازي ، أبو إسحاق (إبراهيم بن علي) : المهذب في فقه الإمام الشافعي (ر) ، وبهامشه « النظم المستعذب في شرح غريب المهذب » . دار إحياء الكتب العربية ـ مصر .

٢٤ ـ الصفدي ، صلاح الدين (خليل بن أيبك) : الغيث المسجم في شرح لامية العجم . دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٧٥ .

٢٥ ـ العاملي ، محمد بهاء الدين : الكشكول . دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ .

٢٦ ـ العقاد ، عباس محمود : ابن الرومي ـ حياته من شعره . م . مصر شركة مساهمة مصرية .

٢٧ ـ الغزالي ، د . عبد الله محمد عيسى : أحمد بن حسين الكيواني . مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد ٣١ ـ الجزء ١ ـ الكويت ١٩٨٧ .

٢٨ ـ الفردوسي ، أبو القاسم : الشاهنامة ، ترجمة البنداري ، وتحقيق د . عبد الوهاب عزام . ط ١ ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٩ ـ ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد : تلخيص مجمع الآداب ، تحقيق د . مصطفى جواد . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧ .

٣٠ ـ ابن قلاقس ، نصر بن عبد الله : الديوان ، تحقيق خليل مطران . مطبعة الجوائب ١٩٠٥ .

٣١ ـ ابن كثير ، إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية . ط ٢ ـ مكتبة المعارف ـ بيروت ١٩٧٧ .

٣٢ ـ المتنبي ، أبو الطيب : الديوان ، مع الشرح المنسوب إلى العكبري . دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٨ .

٣٣ ـ المسعودي ، علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق يوسف أسعد داغر . ط ١ ـ دار الأندلس ـ بيروت ١٩٦٥ .

٣٤ ـ المقري الفيومي ، أحمد بن محمد : المصباح المنير . المكتبة العلمية ـ بيروت .

٣٥ ـ ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب . دار المعارف ـ مصر ١٩٧٧ .

٣٦ ـ الميداني ، أحمد بن محمد : مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٥ .

٣٧ ـ ابن نباتة ، جمال الدين (محمد) : الديوان ، نشره محمد القلقيلي . دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٣٨ ـ ابن النديم ، محمد بن إسحاق : الفهرست . دار المعرفة ـ بيروت ١٩٧٨ .

٣٩ ـ أبو نواس ، الحسن بن هانئ : الديوان ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ـ القاهرة ١٩٥٣ .

٤٠ ـ ابن الهبارية ، محمد بن محمد :

١ ـ الصادح والباغم ، نشره عزت العطار . مصر ١٩٣٦ .

٢ ـ أرجوزة في موضوع علم الشطرنج ومافيه من الحكم ، مخطوط منه نسختان ضمن مجموعتين في « المكتبة المركزية في برلين الغربية » رقم الأولى ٥٤٩٧ / ١ ، ورقم الثانية ٧٦٣٢ / ٢ .

٤١ ـ دائرة المعارف الإسلامية (المجلد ١٣) ، نقل محمد ثابت الفندي ، وأحمد الشنشاوي ، وإبراهيم خورشيد ، وعبد الحميد يونس ـ ١٩٣٣ .

٤٢ ـ دائرة المعارف البريطانية : Encyclopaedia Britannica , vol . 5 p . 400 19698 .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net